اسباب التنافس الامريكي– الروسي في منطقة الشرق الأوسط (٢٠٠٠–٢٠١٧)
"دراسة تأريخية"

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٩/٢٥
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١١/٧

م.د. ضرار محمد حسن المعماري
المديرية العامة لتربية نينوى

المخلص

تتناول هذه الدراسة اسباب التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط منذ بداية القرن الحادي والعشرين وحتى عام ٢٠١٧ وهو العام الذي انتهت فيه فترة حكم باراك أوباما في الولايات المتحدة الامريكية؛ فقد برز هذا التنافس بشكل واضح بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١, إذ لعبت اسباب عدة دوراً كبيراً في تصعيد التنافس بين القوتيين العظميين في الشرق الاوسط, وجاء ذلك التصعيد من منطلق الدفاع عن مصالحهما, وتحقيق أهدافهما الاستراتيجية في المنطقة, فروسيا الاتحادية كدولة صاعدة تبحث عن دور دولي يُعيدّ لها مكانتها على الساحة الدولية والتي فقدتها منذُ انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١, في حين تحاول الولايات المتحدة تأكيد وجودها ونفوذها في الشرق الاوسط, وتمنع أي قوة تحاول منافستها في قيادة المنطقة والعالم.

Reasons for the American-Russian Competition in the Middle East (2000-2017) "Historical study"

Ass. Dr .Dirar Mohammed Hassen ALMamari
General Directorate of Education in Nineveh

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Abstract

This study discusses the causes of United States and Russian Federation in Middle East, from the beginning of the twenty-first century until 2017 And it is the year The period of Barack Obama rule took place in the United States of America; Among the reasons and the most prominent issues affecting it, this rivalry emerged clearly after the events of September 11, 2001. Where several reasons played a major rule in escalating the rivalry between the two superpowers in the Middle East, This came from the standpoint of defending their interests, and achieve their strategic goals in the region. Russia as an emerging country seeks a role that enables it to get its international position back .A position which was lost since the collapse of Soviet

Union in1991 while the United States of America tries to confirm its presence and influence in Middle East and prevent any power trying to compete in leading the region and the world.

المقدمة

شكلت العقود الثلاث الماضية مرحلة جديدة في إعادة صياغة النظام الدولي, تمثلت في تنافس القوى الكبرى على قيادة العالم, حيث انتقل النظام العالمي من نظام الثنائية القطبية الى نظام القطب الواحد المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية, والتي أصبحت القوة العظمى والوحيدة المهيمنة على الساحة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١, ومنذُ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ظهرت محاولات لتغيير النظام الدولي الأحادي, حينما ظهرت رغبة من قبل قوى كبرى لإيجاد مكانة دولية لها, كروسيا والصين, كان هدفها من ذلك اضعاف الهيمنة الامريكية في الساحة الدولية ككل, وفي مناطق نفوذها التقليدية بشكل خاص, والتي عُدت مناطق جيو-ستراتيجية بالنسبة للقوى الكبرى, ومن هذا المنطلق ظهرت روسيا كقوة صاعدة على الساحة الدولية, لاسيما في منطقة حيوية كمنطقة الشرق الاوسط, والتي أخذت تلعب دوراً فاعلاً على الساحة الدولية, وتتخذ مواقف واضحة ومؤثرة من عدة قضايا في العالم بشكلٍ عام, ومنطقة الشرق الأوسط على وجه التحديد.

برز التنافس الأمريكي- الروسي بشكل واضح في منطقة الشرق الاوسط مع ظهور العديد من الاحداث والقضايا السياسية في المنطقة بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١, وكان من أهمها قيام الولايات المتحدة بغزو افغانستان عام ٢٠٠١, والعراق عام ٢٠٠٣, وفرض عقوبات مشددة على ايران بسبب برنامجها النووي, وانتهاءً بأحداث ما عرف بالربيع العربي منذ عام ٢٠١١ وظهور الأزمة السورية كأزمة إقليمية ودولية, ما جعل التنافس على أشدهِ بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في منطقة الشرق الاوسط. إذ عَمِلَ كِلا الطرفين على توظيف تلك القضايا لصالحه من أجل تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية في المنطقة.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة من أهمية المنطقة التي تتمتع بميزات سياسية واقتصادية واستراتيجية مهمة تَمُسّ مكانة كل من الولايات المتحدة وروسيا, وما لها من أبعاد استراتيجية ذات أثر بالغ على مصالح الدولتين, لاسيما بعد أن أخذت روسيا ومنذ بداية القرن الحادي والعشرون تبحث عن موقع أفضل لها في النظام الدولي. في المقابل تحاول الولايات المتحدة تأكيد وجودها في الشرق الأوسط وضمان سيطرتها عليه دون منافس.

منهجية الدراسة: تتطلب الدراسة العلمية الاعتماد على أكثر من منهج بهدف الوصول الى فهم أكثر شمولاً واتساعاً لطبيعة الدراسة قيد البحث, مما يستدعي اتباع المنهج التاريخي أولاً ومن ثم المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى رؤية تحليلية دقيقة لطبيعة التنافس الامريكي- الروسي في منطقة الشرق الاوسط, فضلاً عن المنهج المقارن بحكم أن الدراسة تعالج موضوع بين دولتين.

هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة الى تمهيد تناول التنافس الامريكي- السوفيتي في القرن العشرين, وأبرز المحطات التاريخية والسياسية التي مَرَ بها, فضلاً عن ثلاث مباحث رئيسية تناولت اسباب التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية وهي:-

المبحث الاول: الأسباب السياسية.

المبحث الثاني: الأسباب الاقتصادية.

المبحث الثالث: الأسباب الاستراتيجية-الأمنية.

تمهيد

التنافس الامريكي- السوفيتي في القرن العشرين, وأبرز المحطات التاريخية والسياسية التي مَرَ بها.

للتعرف على طبيعة التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة الشرق الاوسط لا بُد بدايةً أن نتطرق الى طبيعة التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في القرن الماضي كمرحلة متقدمة بين القوتين في تلك الفترة, إذ شَهِدَ العالم في القرن العشرين وتحديداً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)؛ ظهور نظام عالمي جديد ثنائي القطب على الساحة الدولية, تمثل بالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي, ودخل العالم طيلة الفترة الممتدة ما بين(١٩٤٧-١٩٩١) ما عرف بالحرب الباردة, والتي انقسم فيها العالم الى قسمين, الأول: مجموعة الدول ذات الايديولوجية الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية, والثاني: مجموعة الدول ذات الأيديولوجية الشيوعية والنهج الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي[١]. إذ لم يقدّر للتحالف الذي عقد بين القطبين أثناء الحرب العالمية الثانية أن يستمر طويلاً, وذلك بسبب الاختلاف الكبير بينهما من حيث الاهداف والتوجهات, وقد حاول كل منهما أن يضم الى جانبه ما استطاع من حلفاء وأتباع, مستخدماً في ذلك كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة[٢]. ويمكن تقسيم المراحل التي مَرَّ بها التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اثناء الحرب الباردة الى أربعة مراحل رئيسية:-

أولاً: مرحلة ذروة الصراع(التوتر)(١٩٤٧-١٩٥٣).

تُعدّ هذه المرحلة من أخطر المراحل التي مرت بها الحرب الباردة لاقترانها بأحداث مهمة على مستوى العالم أوشكت على حدوث صدام مباشر بين القطبين, ففي اطار السياسة

الدولية يسعى كِلاَ القطبين لزيادة نفوذه ومواقعه في مناطق مختلفة من العالم على حساب الطرف الآخر, وتعُد المنطقة العربية بشكلٍ خاص والشرق الاوسط بشكلٍ عام من أهم مناطق التنافس بينهما. فالولايات المتحدة تسعى للحدّ من توسع النفوذ السوفيتي في المنطقة, في حين يسعى الاتحاد السوفيتي لمنافسة النفوذ الامريكي هناك, ويأتي ذلك الاهتمام من قبل القوتيين العظيمتين في العالم آنذاك بمنطقة الشرق الاوسط في ضوء التوازن الاستراتيجي العالمي من عدة اعتبارات, تأتي في مقدمتها الأهمية الجيو-سياسية لمنطقة الشرق الاوسط كمركز يتوسط قارت العالم الثلاث آسيا واوربا وافريقيا, فضلاً عن الممرات والمنافذ البحرية التي تتحكم بالتجارة العالمية, وقرب المنطقة من الاتحاد السوفيتي كنقطة قوة وضعف في نفس الوقت بالنسبة للطرفين, وكذلك حماية أمن (اسرائيل) والحفاظ على التوازن العسكري بينها وبين الدول العربية, وحماية منابع النفط واستمرار تدفقهِ الى الولايات المتحدة والدول الحليفة في أوربا الغربية, وبأسعار مقبولة, وأخيراً منع دخول الاتحاد السوفيتي في سوق النفط[٣].

ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا استشعرتا ومنذُ نهاية الحرب العالمية الثانية؛ خطر الاتحاد السوفيتي وتزايد قوته في العالم ككل ومنطقة الشرق الاوسط بشكلٍ خاص, لاسيما بعد تطور اسطوله البحري وقوته الجوية الاستراتيجية[٤]. وقد عملت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية على ترتيب أوراقها مع حلفائها من أجل صيغة ملائمة ومقبولة للدفاع عن المصالح الغربية, وكانت أولى الخطوات في هذا الاتجاه هو ما عرف(بمباحثات البنتاغون) في عام ١٩٤٧ حينما اجتمع الخبراء الامريكيين والبريطانيين في مقر وزارة الدفاع الامريكية للتشاور والتنسيق بشان السياسات التي يجب اتباعها في مناطق حساسة في العالم, وقد خرج المجتمعون بصيغة دفاعية تمثلت بمراحل عدة, الأولى: مرحلة المشاورات, والتي تمتد من انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٤٩, وتشمل انخراط الولايات المتحدة بفاعلية في السياسة الدولية, ومحاولة منع التغلغل السوفيتي في مناطق نفوذها. والمرحلة الثانية: مرحلة المقترحات, وقد حاولت الولايات المتحدة من خلالها الترويج لترتيباتها الدفاعية من خلال عقد مؤتمرات اقليمية في اسطنبول عام ١٩٤٩, والقاهرة ١٩٥٠, والخروج بتصور محدد عن نظام الدفاع الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط. والثالثة: مرحلة الاجراءات الفعلية والعملية وبروز النظريات الى حيز التنفيذ, كالأحلاف الدولية وسياسة الاحتواء وغيرها من الخطط السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تكفل عدم تعاطي بلدان المنطقة مع الانظمة المعادية للتوجهات الامريكية, وكان أبرزها (مشروع قيادة الشرق الاوسط) الذي أعلنته الولايات المتحدة في عام ١٩٥١[٥].

وقد شهد العالم بروز تطورات هامة سرعت من وتيرة الصراع والتنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كان من أبرزها امتلاك الاتحاد السوفيتي للقنبلة النووية في عام ١٩٤٩, والقنبلة الهيدروجينة عام ١٩٥٣, وأصبح من خلالهما قادراً على رفد قواته العسكرية

التقليدية المؤثرة أصلاً بسلاح نوعي مضاف بالغ الأهمية[٦]. كما تصاعد دور الاتحاد السوفيتي عالمياً بعد نجاح الثورة الصينية عام ١٩٤٩, وعقد معاهدة التحالف الصينية-السوفيتية عام ١٩٥٠, وأدركت الولايات المتحدة بذلك خسارتها الاستراتيجية في الصين, وكذلك ظهور الازمة الكورية عام(١٩٥٠-١٩٥٣), والتي أخذت منحاً دولياً نتيجة تدخل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي فيها ما أنذر بقيام حرب عالمية ثالثة نتيجة التصعيد بين القطبين[٧]. وعملت الولايات المتحدة على احتواء الاستراتيجية السوفيتية في آسيا عبر سلسلة من الاحلاف والاتفاقيات الثنائية أو متعددة الاطراف, وصل مجملها الى خمساً وأربعون دولة في شتى أنحاء العالم[٨].

وهذا ما انعكس على نفوذ القوتين العظميين في الشرق الاوسط.

ثانياً: مرحلة التهدئة (١٩٥٣-١٩٦٩).

تميزت هذه المرحلة بانخفاض حدة التوتر عما كانت عليه في المرحلة السابقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي, وسلوكهما مبدأ الحوار والتفاوض في مناقشة تناقضاتهما خدمةً لمصالحهما الاستراتيجية في العالم بشكل عام والشرق الاوسط على وجه التحديد. لاسيما بعد وفاة جوزيف ستالين(١٩٢٢-١٩٥٣)[٩], ومجيء جورجي مالينكوف(١٩٥٣-١٩٥٥)[١٠], الى سدة الحكم, والذي أكد في خطابٍ له في ٨ أذار ١٩٥٣؛ على أهمية منطقة الشرق الاوسط, وعن رغبة الاتحاد السوفيتي في اقامة علاقات صداقة مع دول المنطقة في جميع المجالات[١١], إذ شهدت العلاقات السوفيتية –العربية قفزة نوعية منذُ منتصف عقد الخمسينات من القرن العشرين, لاسيما بعد قطع العلاقات السوفيتية-(الاسرائيلية) في عام ١٩٥٣[١٢]. وتوطدت العلاقة بشكل أكبر حينما تولي نيكتا خروتشوف(١٩٥٥-١٩٦٤)[١٣], مقاليد الحكم في الاتحاد السوفيتي, والذي أعلن في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الذي عقد في شباط ١٩٥٦؛ تبني لفكرة التعايش السلمي بديلاً لفكرة استخدام القوة العسكرية وحتمية الحرب بين المعسكرين الغربي والشرقي[١٤]. وتبلورت الملاح الاساسية لتلك السياسية حينما أصبح الاتحاد السوفيتي يقدم الدعم لحركات التحرر الوطني, وأصبح له دور فعال في الكثير من القضايا في بلدان الشرق الاوسط, كان في مقدمتها تمويل مشروع السد العالي وصفقة الاسلحة التشيكية مع مصر عام ١٩٥٥. ووقوفه ضد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦, كما قدم الاتحاد السوفيتي الدعم العسكري للبلدان العربية المناهضة للسياسة الغربية كسوريا واليمن, وكذلك العراق بعد سقوط النظام الملكي هناك عام ١٩٥٨, وتمثل ذلك الدعم بالدرجة الاساس بمبيعات الاسلحة[١٥].

أما عن سياسية الولايات المتحدة في هذه المرحلة فنجد أنها سلكت سياسة جديدة تمثلت بسياسة تطويق الاتحاد السوفيتي بالأحلاف الغربية والقواعد العسكرية في منطقة الشرق الاوسط, وجاءت تلك السياسة بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي جون فوستر

دالاس[١٦] الى المنطقة في أيار ١٩٥٣، والذي أكد في إحدى خطبهِ بأن وقوع المنطقة بأيدي الاتحاد السوفيتي سيؤدي إلى إخلال تام في موازين القوى العالمية وسيؤدي بالتالي إلى سيطرة الشيوعيين على طرق المواصلات بين الشرق والغرب، وبناءً على ذلك أكد أنه يجب فرض السيطرة الغربية الكاملة على منطقة الشرق الأوسط. وجاءت ترجمة السياسة الامريكية تجاه النفوذ السوفيتي في المنطقة حينما دعمت بريطانيا في تشكيل حلف بغداد[١٧] عام ١٩٥٥[١٨]. وجاءت الخطوة التالية عندما أعلن دوايت ايزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١)[١٩]عن مبدأه في عام ١٩٥٧ والذي عرف(بمبدأ إيزنهاور)[٢٠] حيث اعتقد الساسة الأمريكيون ان هناك (فراغ قوة) في الشرق الأوسط يجب ملئهُ, إذ من الممكن أن يشغله الاتحاد السوفيتي، ومن هنا سيطر موضوع مناهضة الشيوعية على تفكير الإدارة الأمريكية لاسيما بعد تصاعد السخط العربي تجاه الغرب على إثر العدوان الثلاثي على مصر[٢١]. وحينما نشبت الحرب بين العرب و(اسرائيل) عام ١٩٦٧, ظهر توافق امريكي-سوفيتي بالتزام الطرفان عدم التدخل المباشر وتجنب المواجهة, حيث تعاملت القوتان العظيمتين مع الازمة وفقاً للحسابات الخاصة مع بلدان المنطقة[٢٢].

ويأتي ذلك من منطلق التهدئة وعدم الاحتكاك المباشر بين القطبين وتحاشي اندلاع حرب بينهما.

ثالثاً: مرحلة الوفاق(١٩٦٩-١٩٧٩).

يمكن القول ان هذه المرحلة هي من أهم مراحل الحرب الباردة, إذ أدرك صناع القرار السياسي الامريكي أن المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي لعام ١٩٥٦ قد احتوى على تغيير حقيقي في السياسة الخارجية السوفيتية, وأن ذلك يستدعي مقابلته بسياسة مرنة تشجع السوفييت على المضي قدماً بالانفتاح مع الغرب عموماً وذلك خدمةً للأهداف والمصالح الامريكية, وقد عبرت هذه الرؤية عما سميّ (بنظرية التقارب), التي افترضت ان التحولات في العالم تدفع بالدول الى تجاوز خلافاتها الايديولوجية وبالتالي التعاون فيما بينها[٢٣]. وقد وجدت هذه الرؤية تطبيقاً بعد تولي ريتشارد نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٢)[٢٤] الحكم في الولايات المتحدة الامريكية, واختيار هنري كيسنجر مستشاراً للأمن القومي الأمريكي (١٩٦٩-١٩٧٣), ثم وزيراً للخارجية (١٩٧٣-١٩٧٧). والذي رأى أن على الولايات المتحدة أن تعمل من أجل بناء مصالح مشتركة وحقيقية مع الاتحاد السوفيتي لتكون سبيلاً في دفعه للتعاون ولكن ضمن إطار من القيود المتبادلة على سلوك الطرفين حيال بعض[٢٥]. وهذا ما تناغم معه القادة السوفييت الذين عملوا على تخفيف حدة التنافس الى ما دون المستوى النووي, ولكن في ذات الوقت حرصوا على تأكيد دور الاتحاد السوفيتي في ادارة الازمات المركزية والصراعات الجانبية المتفرعة عنها ضمن اطار المنافسة مع الولايات المتحدة[٢٦]. وبناءً على ذلك جاء الاعلان الامريكي-السوفيتي المشترك عام ١٩٧٤ ليعبر عن تأمين أنماط السلوك

المتبادل بين القطبين, ويمنع تطور المواقف التي تؤدي الى تدهور خطير في العلاقات بينهما, ويجنبهما المجابهة العسكرية, ويستبعد اندلاع حرب نووية بينهما أو بين كل منهما أو دول أخرى[٢٧].

إن أبرز ما يميز هذه المرحلة هو التنافس بين القطبين في بيع الاسلحة لبلدان المنطقة منذُ بداية عقد السبعينات, اذ كانت الولايات المتحدة المورد الرئيسي للأسلحة لكل من ايران وبلدان الخليج العربي وفي مقدمتها السعودية, وكان هدفها من ذلك هو ابقاء تلك البلدان ضمن اطار القوة الشاملة للولايات المتحدة وحلقة مركزية من حلقاتها, التي يتمكن من خلالها الوقوف بوجه النفوذ السوفيتي في المنطقة, وفي ذات الوقت منع أي قوة من منافسة الولايات المتحدة[٢٨]. من جانبه زود الاتحاد السوفيتي العراق بكميات كبيرة من الاسلحة بعد توقيع معاهدة صداقة بينهما عام ١٩٧٢, وكانت ايران كانت البلد الثاني في الشرق الاوسط الذي يستورد الاسلحة من الاتحاد السوفيتي, فضلاً عن الكويت, وجاء تزويد الاتحاد السوفيتي لتلك البلدان بالأسلحة في اطار التنافس مع الولايات المتحدة في المنطقة , فضلاً عن المكاسب الاقتصادية التي تدر في الاقتصاد السوفيتي[٢٩].

رابعاً: مرحلة انتكاسة الوفاق وانتهاء الحرب الباردة(١٩٧٩-١٩٩١).

في نهاية عقد السبعينات شهدت العلاقات الامريكية-السوفيتية حالة من التوتر, وعرفت هذه المرحلة بمرحلة انتكاسة الوفاق الذي كان بين القطبين سابقاً, وذلك بفعل مجموعة من المتغيرات التي طرأت كان أبرزها التباين الفكري بين صناع القرار السياسي في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حول مفهوم الوفاق وانعكاسات ذلك على سياساتهم بشكلٍ خاص وعلى العالم بشكل عام[٣٠].لاسيما بعد مجيئ رونالد ريغان(١٩٨١-١٩٨٨)[٣١] لسدة الحكم في الولايات المتحدة, والذي رأى أن الوفاق الذي حدث في عهد نيكسون وكارتر قد سمح للاتحاد السوفيتي مواصلة سياساته نحو تحقيق عدة اهداف, ووفقاً لذلك عمد ريغان الى اعتماد سياسة الاحتواء المكشوف للاتحاد السوفيتي وقوامها استعادة الولايات المتحدة لما اسماه بعظمتها, ويبدو أن تلك السياسة ظهرت بفعل أسباب داخلية وخارجية, أما الداخلية: فتمثلت في تبني الرئيس ريغان للاتجاه المحافظ بفعل تأثير مجموعة يطلق عليها المحافظون الجدد[٣٢], والثاني, هو الاخفاقات التي حصلت في عهد الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيمس إيرل كارتر[٣٣]. أما الاسباب الخارجية: فقد شهد النفوذ السوفيتي تراجعاً في العالم الثالث كما حصل في مصر عام ١٩٧٢ وتشيلي عام ١٩٧٣ والصومال عام ١٩٧٧. في الوقت الذي استخدم فيه الاتحاد السوفيتي خطاب سياسي أدى الى تصعيد التوتر العالمي, ما ساعد الولايات المتحدة في توظيفه لصالح دعم سياساتها في العالم الثالث و(من ضمنها منطقة الشرق الاوسط)[٣٤].

وقد شهدت منطقة الشرق الاوسط تطورات مهمة أدت في نهاية الامر الى توتر العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كان في مقدمتها سقوط نظام الشاه في ايران عام ١٩٧٩, وقيام نظام يتبنى الاسلام كنظام للحكم هناك معارض للتوجهات الغربية بشكل عام والامريكية على وجه الخصوص. فضلاً عن التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان في(٢٧ كانون الاول ١٩٧٩), فقد وضع القادة السوفييت الشرق الاوسط في حساباتهم الامنية والاستراتيجية؛ عندما لم يتوانوا في اتخاذ قرار الغزو تحت غطاء مساعدة النظام الشيوعي الحاكم. إذ تأكدت هواجس القادة السوفييت الامنية بالتطلعات الامريكية تجاه افغانستان بعد سقوط الشاه حليف الولايات المتحدة, وظهر اعتقاد لديهم أن الامريكيين سينقلون قاعدتهم الاساسية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي الى الجنوب وتحديداً في افغانستان, ورأوا أن افغانستان من الممكن أن تتحول الى قاعدة صاروخية أمريكية موجهة ضد بلادهم[٣٥]. من جانبهِ رأى الرئيس كارتر أن هذا الغزو هو أكبر تحدٍ سوفيتي استراتيجي للعالم منذُ بداية الحرب الباردة, ودفعه الى الاعلان في كانون الثاني ١٩٨٠ عن استعداد بلاده لاستخدام كافة الوسائل الممكنة بما في ذلك استخدام القوة العسكرية ضد أية محاولة من جانب أية دولة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج العربي وهذا الاعلان عرف (بمبدأ كارتر)[٣٦]. وحينما نشبت حرب الخليج الاولى بين العراق وايران(١٩٨٠-١٩٨٨)؛ دخل التنافس الامريكي بقوة في تلك الحرب, إذ لَعِبَ القطبان دوراً فعالاً فيهِ, وجاء ذلك من منطلق ان الحرب التي وقعت في منطقة استراتيجية تقع على تخوم الاتحاد السوفيتي وفي قلب الشرق الاوسط, وفي ظل ظروف الحرب الباردة, وكان هدف السوفييت من ذلك الدور هو منع الولايات المتحد من التفرد بإدارة الحرب[٣٧].

وبعد انهار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١, أصبحت فترة عقد التسعينات أشبه بفترة الانقياد الروسي للإدارة الامريكية, وذلك لعاملين, الاول: انهيار عوامل القوة الاستراتيجية التي كانت تعتمد عليها روسيا والمتمثلة بالقوة الاقتصادية, والصراع على مناطق النفوذ في انحاء العالم, والثاني: هو اتجاه روسيا الى الاندماج الكلي في العالم الغربي وحضارته بغية الحصول على التقنية الغربية المتقدمة, والمساعدات الاقتصادية, وبناءً على ذلك أصبحت روسيا أكثر انقياداً للولايات المتحدة في قضايا السياسة الدولية ومنها ما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط[٣٨]. وليدخل العالم منذُ ذلك الوقت في ما عرف بنظام القطب الواحد بقيادة الولايات المتحدة.

المبحث الأول: الأسباب السياسية للتنافس الامريكي-الروسي في الشرق الاوسط.

شهد العالم ومنذُ بداية القرن الحادي والعشرين متغيرات وتطورات جديدة كان لها انعكاسات مهمة على مسار العلاقات الدولية, لاسيما ما بين الدول الكبرى التي أخذت تتنافس من أجل تحقيق أهدافها وحماية مصالحها وأمنها القومي في شتى أنحاء العالم وخاصةً

في منطقة الشرق الأوسط, التي أصبحت المرتكز الأساسي لذلك التنافس ما بين الولايات المتحدة وروسيا, لما تمتلكه المنطقة من أهمية سياسية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة وروسيا. وسنتناول في هذا المبحث الاسباب السياسية التي أدت الى التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا.

تُعدّ الأسباب السياسية من بين العوامل التي أدت الى تصاعد التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا في القرن الحادي والعشرين, لاسيما وأن العالم ومنذُ انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١؛ أصبح يُدار من قبل قوة واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية, التي عملت جاهدةً من أجل ابقاء الوضع على ما هو عليه من خلال سياستها الهادفة الى منع واحتواء القوى الكبرى الاخرى المنافسة لها كالصين وروسيا, وعلى الرغم من نجاحها في ذلك إلا أنها لم تتمكن من الاستمرار, بسبب التطورات والاحداث التي شهدتها الساحة الدولية بشكلٍ عام, ومنطقة الشرق الأوسط بشكلٍ خاص منذُ بداية القرن الحادي والعشرين, حيث شهدت العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا تجاذباً وتنافراً على الصعيد السياسي, حينما بدأت روسيا تُعيد تواجدها ونفوذها وتُكرس جهدها لتوسيع تحالفاتها في العالم عامة والشرق الاوسط خاصة[٣٩]. من جانبها تسعى الولايات المتحدة الى المحافظة على نفوذها في المنطقة عن طريق زيادة حالة التبعية لها من خلال عقد الاتفاقيات والمعاهدات مع بلدان المنطقة[٤٠].

شهدت بداية القرن الحادي والعشرين تحولاً جديداً اقترن بنوعية القيادة في كل من الولايات المتحدة وروسيا, فعلى الجانب الروسي وصل الى الكرملين فلاديمير بوتين(٢٠٠٠-٢٠٠٨)[٤١] بإدارة وقيادة من نمط جديد, حيث ينظر الى العلاقات الدولية نظرة واقعية بما يتعلق بالحراك السياسي الدولي, في المقابل وصل الى البيت الابيض جورج بوش الأبن(٢٠٠١-٢٠٠٩)[٤٢], بإدارة من أكثر الادارات الامريكية تطرفاً, والتي نظرت الى دول العالم إما صديق يقف معها أو عدو يعارضها ويعارض سياستها[٤٣]. وشكلت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ منعطفاً كبيراً في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط, إذ اعتمدت أدارة جورج بوش الابن على سياسة خاصة بها تمثلت بالسياسة الانفرادية على الصعيد الخارجي, لاسيما في منطقة الشرق الاوسط, ويتضح ذلك من خلال فرض الرؤية الأمريكية على الجميع دون الحاجة إلى التعاون مع الدول الأخرى المنافسة لها مثل الصين وروسيا أو الحليفة لها كالاتحاد الأوروبي واليابان[٤٤]. في المقابل انتهجت روسيا ومنذُ تولي الرئيس فلاديمير بوتين لولايته الأولى(٢٠٠٠-٢٠٠٤)؛ سياسة النأي بالنفس عن حالة التبعية للغرب والتي ظهرت في الفترة التي تلت انهيار الاتحاد السوفيتي, حيث أولت ادارة بوتين منطقة الشرق الاوسط اهتماماً كبيراً[٤٥], كما انتهجت روسيا سياسة جديدة تمثلت بالنهج البراغماتي من أجل الدخول لبلدان الشرق الاوسط, إذ تسمح هذه السياسة لروسيا بتطوير علاقاتها مع(اسرائيل) من جانب, مع الحفاظ على علاقات جيدة مع البلدان العربية من جانبٍ آخر, ما

يفسح المجال لروسيا باسترداد جزء من قوتها ومكانتها السياسية والاقتصادية التي فقدتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي, وهي مغايرة تماماً للسياسة السوفيتية السابقة التي كانت تنطلق من منطلق أيديولوجي في علاقاتها مع بلدان الشرق الاوسط[٤٦]. ويمكن إبراز محددات السياسة الروسية في الشرق الاوسط في فترة حكم الرئيس بوتين الاولى بما يلي:-

١-منافسة الولايات المتحدة في المنطقة بالقدر الذي ينهك الاخيرة استراتيجياً بالرغم من ادراك روسيا عدم قدرتها على مجابهة الولايات المتحدة عسكرياً واقتصادياً في الوقت القريب, إلا أنها ترفض أن تبقى قوة عالمية من الفئة الثانية, لذلك تُصر على ضرورة اعادة تشكيل ميزان القوى العالمي, وترى روسيا أن إحدى الوسائل لبلوغ ذلك الهدف هو مشاغلة الولايات المتحدة واستدراجها في مشاكل من مناطق العالم, وتجد روسيا ان الشرق الاوسط هو واحدة من تلك المناطق.

٢-ضمان مصالح اقتصادية لروسيا في المنطقة وهذا يتم من خلال تنشيط صادراتها للعتاد والسلاح لدول المنطقة.

٣-الدفاع عن المصالح الأمنية التي حتمتها القواعد الجيو-سياسية, فالشرق الاوسط امتداد جيو-سياسي للخاصرة الرخوة لروسيا في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز اللتان تعدهما روسيا جاراً قريباً, ولها فيهما مصالح حيوية تعمل بكل طاقتها من أجل المحافظة عليها[٤٧].

ولعبت التوجهات السياسية لروسيا في المنطقة دوراً كبيراً في تصعيد حدة التنافس بينها وبين والولايات المتحدة في الشرق الاوسط, والتي تمثلت بما يلي:-

١-اعتماد روسيا على قوتين لهما ثقلهما في تنفيذ السياسات الروسية في الشرق الاوسط وهما(ايران وسوريا), وذلك عبر ضمان دعم روسيا الثابت لهما سياسياً وعسكرياً.

٢-تبني روسيا لأهداف السياسة العربية فيما يتعلق بقضية التحرر من الوجود الامريكي في العراق والسودان, وكذلك القضية الفلسطينية في حدود الشرعية الدولية, بما يضمن الحد من التأثيرات الامريكية وحتى الاوربية على قضايا المنطقة.

٣-توسيع آفاق التعاون مع البلدان العربية في مجالات التسلح والتطور التقني والاستثمارات, ومشاركة الولايات المتحدة والدول الاوربية في ادارة الشرق الاوسط, واعادة تنظيم الشرق الاوسط بما يخدم المصالح الروسية[٤٨].

وجاءت السياسة الروسية تلك رداً على السياسة الامريكية التي هدفت الى خلق مناطق صراع جديدة تتيح لها التدخل ومن ثم السيطرة عليها وتوسيع نفوذها, والتي تعرف ب(مفاتيح التدخل), والتي تتضمن البحث عن بؤر التوتر واشعال الصراعات الاقليمية في مناطق نفوذ القوى الاخرى ومن ثم التدخل الامريكي ليصبح خاتمة لهذه النزاعات بعد ضمان سيطرتها على تلك المناطق, مستغلةً في ذلك قوتها العسكرية لحسم ذلك الصراع وقدراتها الاقتصادية للسيطرة على تلك المنطقة المعنية[٤٩].

وهذا ما حدث بالفعل في بداية القرن الحادي والعشرين حينما احتلت الولايات المتحدة أفغانستان عام ٢٠٠١, والعراق عام ٢٠٠٣, واشعلت فيهما النزاعات الطائفية والعرقية واستغلتها لخدمة اهدافها ومصالحها في المنطقة.

واذا ما تتبعنا العلاقة ما بين الولايات المتحدة وروسيا في الفترة التي تلت الحرب الباردة وحتى نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ سنجد انها تميزت بالتناقض, والسبب في ذلك يعود الى ان الولايات المتحدة ومنذُ انهيار الاتحاد السوفيتي تعاملت مع روسيا تعاملاً مختلفاً, ففي بعض الاحيان كانت تعاملها كقوى كبرى رئيسية, وفي احيانٍ أخرى تتجاهل وجودها, بل وتهمش أفعالها وردود أفعالها الى حدود بعيدة, ويبدو ان سبب ذلك التناقض يعود الى التضارب في المصالح, وكذلك الى توجس الولايات المتحدة من سياسة روسيا الجديدة والمتمثلة بتوثيق علاقاتها مع دول معادية للتوجهات الامريكية في المنطقة والعالم مثل(ايران وسوريا وكوريا الشمالية)[٥٠], وهذا ما أكدهُ ريتشارد هانس, رئيس لجنة العلاقات الخارجية ومدير ادارة التخطيط السياسي في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن الاولى؛ بان الولايات المتحدة ستواجه العديد من التحديات في منطقة الشرق الاوسط تتمثل بسياسات قوى خارجية كروسيا والصين والاتحاد الاوربي[٥١]. كما لخصت مسؤولة الملف الروسي في مجلس الامن القومي الامريكي حتى عام ٢٠٠٦, أنجيلا ستينت, في تصريح لها لصحيفة نيويورك تايمز؛ المشاكل التي قد تسببها روسيا للولايات المتحدة في الشرق الاوسط والعالم ككل بالقول: "انها ايران, انها الامم المتحدة, انها جميع برامج مكافحة (الارهاب) ومكافحة المخدرات, انها سوريا, فنزويلا, حماس, فهذه المسائل التي يمكن أن يكونوا (أي الروس) أقل تعاوناً فيها " [٥٢]. فالدور السياسي الذي سارت عليه روسيا بعد اعادة انتخاب بوتين لفترة رئاسية ثانية (٢٠٠٤-٢٠٠٨)؛ تمثل بطرق أبواب الشرق الاوسط من جديد وتوثيق العلاقة مع بلدانه, وكانت البداية بالزيارات التي قام بها بوتين الى المنطقة عام ٢٠٠٥ والتي شملت مصر وفلسطين, وكذلك الى السعودية وقطر عام ٢٠٠٧, ولم يقتصر الامر على ذلك فحسب, بل ان روسيا وثقت علاقاتها مع عدد من بلدان المنطقة في مجال تكنولوجيا الفضاء ومن هذه الدول السعودية, حيث تم اطلاق سبعة أقمار سعودية بواسطة الصواريخ الروسية الى مدار حول الارض[٥٣]. في الوقت نفسه قدمت ادارة بوتين الدعم لحركة حماس في فلسطين, واستقبلت مسؤوليها في أذار ٢٠٠٦, على الرغم من العلاقة الوطيدة التي تربطها ب(اسرائيل), كما استمرت روسيا بتزويد ايران بالسلاح, وذلك في محاولة منها لخلط الحسابات الاقتصادية كجانب من جوانب المنافسة للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط[٥٤]. وفي تأكيد لتوجهات روسية الجديدة نحو العالم والشرق الاوسط بالتحديد, بيّن الرئيس الروسي بوتين في مؤتمر السياسة الامنية الذي عقد في ميونخ في ١٠ شباط ٢٠٠٧؛ السياسة الخارجية العامة لروسيا بالتمسك بالموقف الروسي الرافض لمبدأ القطب

الواحد وتفرده بالشؤون الدولي, والتذكير بظهور مراكز قوى دولية أخرى, وضرورة اشراكها في الشؤون الدولية, وتنبيه الدول الاوربية بسياسة حلف شمال الاطلسي التوسعية في شرق أوربا نتيجةً للضغوط الامريكية, وحذر من أن ذلك سيؤدي الى عودة التوتر في المنطقة, كما أعلن عن قدرة روسيا توجيه ردّ مماثل لأي هجوم تتعرض لهُ, أو أية محاولة أمريكية لمحاصرتها بقواعد عسكرية[٥٥]. في ذات الوقت انتقد بوتين السياسة الامريكية لتجاوزها القوانين الدولية, وحدودها القومية, وهذا ما تبين في السياسة الاقتصادية والثقافية والتعليمية التي تفرضها الولايات المتحدة على منظومة الامم المتحدة[٥٦].

في ذلك اشارة الى التدخل الامريكي في افغانستان وكذلك العراق الذي احتلته الولايات المتحدة دون الرجوع للمجتمع الدولي.

وقد أوضح سيرغي فيرشيني مدير إدارة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الروسية الدور السياسي الذي تلعبه روسيا في المنطقة وذلك في ٢٨ شباط ٢٠٠٨ حينما قال: " جرت في القاهرة مشاورات مع أمانة مجلس جامعة الدول العربية تضمنت عملية السلام, والعلاقات الفلسطينية-الفلسطينية, والأوضاع في لبنان والعراق واقليم دارفور, واتفق الجانبان على عقد جلسة مشاورات دورية, وستعقد الجلسة في موسكو في النصف الثاني من العام الجاري"[٥٧]. ويبدو أن هذا الدور الذي لعبته روسيا قد أعطى انطباعاً للولايات المتحدة بأن روسيا قادمة وبقوة, وأن احياء الدور الروسي في الشرق الاوسط ماضٍ على قدم وساق, وأن ثمة حرب باردة جديدة بدأ الروس يعدون لها في المنطقة, وان بوتين أكثر جرأة واستعداد من سلفه بوريس يلتسن في مجاراة الولايات المتحدة في هذه المنطقة, ويبدو ان روسيا قد استغلت حجم الامتعاض والرفض السياسي والشعبي السائد في المنطقة ازاء السياسات الامريكية في المنطقة للقيام بكل تلك التحركات, لاسيما بعد احتلالها لبلدين من بلدان المنطقة هما افغانستان والعراق.

من جانبٍ آخر هناك علاقة بين طبيعة التنافس الامريكي-الروسي في الشرق الاوسط وبين المنافسة الامريكية-الروسية في مناطق النفوذ السوفيتي السابق, فالتنافس بينهما في الشرق الاوسط قد ساهم وبشكل كبير في ازدياد حالة التوتر والخلاف بين الطرفين في اماكن اخرى ومنها الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق[٥٨]. حيث ترى روسيا في ارتباطات وتفاعل جوارها القريب من الشرق الاوسط تهديداً لأمنها الاقليمي مثلما ترى فيه أدوات لممارسة سياستها في الشرق الاوسط, وتقصد روسيا هنا مجموعة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي, وتعتقد ان وجودها في الشرق الاوسط مهم جداً لانعكاسه على الجوار الروسي[٥٩]. وتحاول روسيا من خلال تدخلها في منطقة الشرق الاوسط أن تكون منافساً قوياً في منطقة مهمة وحيوية بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها, وذلك رداً على تحركات الولايات المتحدة وتدخلها في البلدان المستقلة عن الاتحاد السوفيتي سابقاً, والتي تعدها روسيا عمقاً

استراتيجياً لنفوذها وامنها القومي. اذ فرض العامل الجيو-سياسي نفسه على السياسة الخارجية الروسية فيما يتعلق بالاهتمام بالشرق الاوسط, ويُعدّ عاملاً مهماً في التنافس بين روسيا والولايات المتحدة في الشرق الاوسط, وذلك لكونه يشغل حيزاً كبيراً من الكتلة الأور-أسيوية الملاصقة للشرق الاوسط, لذا كان من الطبيعي ان تضع روسيا الشرق الاوسط في أولويات سياستها الخارجية منذُ زمنٍ بعيد من أجل السيطرة على القوقاز والبحر الاسود, واللذان من خلالهما تصل الى المياه الدافئة. وبناءً على ذلك يمثل الشرق الاوسط حزاماً يحيط بجمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز, اللتان تعدهما روسيا مجالاً حيوياً لها, وتسخر كل امكانياتها لمنع أي خطر يُهدد تلك المناطق[٦٠]. وتدرك روسيا الاهمية المتزايدة لبلدان الشرق الاوسط لاسيما الدول المتاخمة لها ولبلدان الاتحاد السوفيتي سابقاً, وكذلك الدول القريبة منها كإيران وتركيا, وتعدهما شريكن اقليميين ورئيسيين لها في الشرق الاوسط, خاصةً بعد احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان والعراق, وخشيتها من تنامي الوجود العسكري الامريكي في اسيا الوسطى والقوقاز المتاخمة لحدودها[٦١]. وبما ان منطقة الشرق الاوسط مهددة بمخاطر عدة كالملف النووي الايراني, واقامة نظام الدفاع الصاروخي الامريكي, وأمن الطاقة وتأمين المواصلات؛ لذلك تحاول روسيا عبر تلك المسائل التدخل في المنطقة وممارسة دور اقليمي ومنافسة الولايات المتحدة, وتتحاشى في الوقت نفسه المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة, ما يسمح لها بأداء دور سياسي واقتصادي كقوة اقليمية ودولية لها مصالح ونفوذ في الشرق الاوسط[٦٢]. وظهر تأثير الجوار القريب من روسيا على السياسة الروسية واضحاً منذُ عام ٢٠٠٨ بعد ان تولى ديمتري مدفيديف السلطة في روسيا (٢٠٠٨-٢٠١٢)[٦٣] وأصبح بوتين رئيساً للوزراء, حيث خرجت لجنة حزبية مشتركة في الكونغرس الامريكي بتصور عام عن السياسة الامريكية تجاه روسيا في المنطقة, إذ أكدت أن الشراكة الامريكية الروسية لم تحقق أهدافها بسبب الخلاف في الكثير من القضايا بين البلدين, ويقصد بذلك التدخل العسكري الروسي في أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في ٢٠٠٨, وبروز الازمة الجورجية[٦٤], فضلاً عن التعاون النووي والصاروخي بين روسيا وايران والتي على إثرها فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الشركات الروسية, كما أقدمت الولايات المتحدة وحلف الناتو في نيسان ٢٠٠٨ على خطوة مؤثرة على أمن روسيا ومصالحها في آسيا الوسطى (حينما تعهدتا بمنح أوكرانيا وجورجيا العضوية في حلف الناتو اذا ما توافقتا مع معايير الحلف)[٦٥].

دخل التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة الشرق الاوسط مرحلة جديدة بعد وصول باراك أوباما[٦٦] للسلطة في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٩, والذي انتهج سياسة مغايرة للسياسة التي سار عليها بوش الابن, تتمثل بجعل الخيار العسكري آخر الخيارات وإعطاء الاسلوب السياسي والدبلوماسي الاولوية في حل القضايا, ويدعو الى اشراك الدول الكبرى في القضايا التي تتطلب عمل دولي كروسيا والصين,(وهذا ما استغلته روسيا لتوسيع

نفوذها في الشرق الاوسط). وجاء تبني باراك أوباما لتلك السياسة في وقت كانت منطقة الشرق الوسط تعج بالمشاكل, فالولايات المتحدة لاتزال تخوض حرباً في أفغانستان والعراق, والملف النووي الايراني لايزال يشكل تحدياً للسياسة الامريكية في المنطقة[٦٧], وأبدت ادارة اوباما عن نيتها تحسين العلاقة مع روسيا وجاء ذلك في اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنظيرته الامريكية هيلاري كلينتون في أذار ٢٠٠٩, وأبدت الاخيرة عن استعداد واشنطن للاعتراف بمصالح روسيا واحترامها والتعاون في مسألة الاسلحة الاستراتيجية, ومراجعة خيار نشر الدرع الصاروخي, والتمهيد لتسهيل دخول روسيا الى منظمة التجارة العالمية؛ على أن تتعاون روسيا في الملف النووي الايراني, وكذلك في الوضع في أفغانستان, وهذا ما تم بالفعل بين الجانبين, حيث وقعت روسيا على فرض عقوبات على ايران في عام ٢٠١٠ مقابل اسقاط العقوبات الامريكية السابقة عليها[٦٨]. ونجحت روسيا في استعادة مكانتها كقوة لا يمكن تجاوزها في حل الازمات في منطقة الشرق الاوسط, وذلك من خلال دورها في التوسط لوضع ترسانة سورية الكيميائية تحت سيطرة مراقبين دوليين, وتجنيب توجيه ضربات عسكرية للنظام السوري, كما ظهرت كصوت قوي في مجموعة (٥+١) الخاصة بالملف النووي الايراني, من خلال التوصل الى صفقة مؤقتة تم عقدها في جنيف في كانون الال ٢٠١٣[٦٩]. وبذلك أصبحت روسيا لاعباً قوياً في منطقة الشرق الاوسط يبحث عن احياء نفوذه بعد انقطاع دام قرابة عقدين من الزمن. إلا أن تلك المرحلة من التعاون بين الولايات المتحدة وروسيا لم تستمر طويلاً بعد قيام (ثورات الربيع العربي) وبروز الازمة السورية في عام ٢٠١١ كأزمة محورية في الشرق الاوسط, ووقوف روسيا الى جانب النظام السوري, فضلاً عن تفجر الأزمة الاوكرانية وتدخل روسيا العسكري فيها عام ٢٠١٤ وضمها لشبه جزيرة القرم, والذي ترتب عليه فرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على روسيا[٧٠].

يبدو أن اسلوب العقوبات الذي انتهجته الحكومة الامريكية في ظل استبعاد الحلول العسكرية, هو الاسلوب الامثل من وجهة النظر الامريكية لإجبار روسيا على تقديم تنازلات سياسية ودفعها للتفكير في مدى الخسارة التي ستلحق بها إذا ما واجهت الولايات المتحدة وأرادت منافستها.

المبحث الثاني: الأسباب الاقتصادية.

إن من بين الأسباب والعوامل التي كان لها دور كبير في تصاعد حدة التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين؛ هي الاسباب الاقتصادية, والتي تُعدّ الأكثر تأثيراً وأهمية, وتتمحور تلك الأهمية في ارتباط مصالح كلا الدولتين في جانبين اقتصاديين مهمين, الأول: النفط والغاز, والثاني: تجارة الاسلحة. فمنطقة الشرق الاوسط ذات أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة كونها تضم بلدان الخليج العربي

الغنية بالنفط, والتي تُعدّ عاملاً من العوامل الحيوية المهمة لصلتها بالاقتصاد الامريكي بشكلً خاص والاقتصاد الغربي الرأسمالي بشكلً عام, وان مسألة ضمان تدفق نفط المنطقة للولايات المتحدة وحلفائها في أوربا, والحيلولة دون وقوعه بأيدي دول منافسة للولايات المتحدة(كروسيا والصين)؛ يُعدّ من أهم الاسباب التي جعلت الولايات المتحدة تولي اهتماماً بالشرق الاوسط, ويمكن تحديد أبرز الاسباب الاقتصادية التي جعلت الولايات المتحدة تولي اهتماماً أكبر بالمنطقة بما يلي:-

١-ان الولايات المتحدة تُعد المستهلك الاول للطاقة في العالم ولذلك سوف تبقى تعتمد على النفط المستورد من الخارج الى جانب انتاجها المحلي[٧١].

٢- ان الولايات المتحدة ستبقى تحتل في المستقبل المنظور المرتبة الاولى ضمن الدول المستوردة للطاقة في العالم, وهي تُدرك تماماً أنها ليست وحدها على الساحة الدولية من الناحية الاقتصادية, بل هناك دولاً تسعى لمنافستها والوصول الى امدادات النفط في المنطقة(كروسيا والصين)[٧٢].

٣- رغبة الولايات المتحدة في إبقاء نفط المنطقة مرتبطاً بالدولار الامريكي, مما يُعزز من قوة الولايات المتحدة وسيادتها الاقتصادية وموقعها في المنطقة والعالم, فاعتماد عملات أخرى غير الدولار سينجم عنه توثيق للعلاقة بين بلدان المنطقة والدول المنافسة للولايات المتحدة(كروسيا والصين) وهذا ما لا ترغب به الولايات المتحدة[٧٣].

٤-إن الوجود العسكري الامريكي في منطقة الشرق الاوسط(العراق, أفغانستان, الخليج العربي), فضلاً عن سيطرة الولايات المتحدة على نفط المنطقة؛ سيمنع(روسيا والصين) من التفكير في استخدام النفط كسلاح ضد الولايات المتحدة, كما سيزيد من قدرة الولايات المتحدة في الضغط على منظمة أوبك (OPIC) للمحافظة على سعر مقبول للنفط كما ترغب به[٧٤].

في المقابل تنظر روسيا الى منطقة الشرق الاوسط كمنطقة حيوية تَمُس مصالحها وأمنها القومي, ومن هذا المنطلق تسعى روسيا الى تعزيز روابطها الاقتصادية مع بلدان المنطقة للدخول كمنافس للولايات المتحدة هناك, ويمكن تحديد ذلك بما يلي:-

١- ترى روسيا أن منطقة الشرق الاوسط هي الشريان الرئيسي للاقتصاد العالمي, حيث تسيطر المنطقة على أبرز الطرق والممرات المائية التي تشترك فيها مع روسيا, كمضيقي البسفور والدردنيل, فضلاً عن طرق أخرى لها أهمية بالنسبة للتجارة الغربية كقناة السويس ومضيق باب المندب ومضيق هرمز, وأن وجود روسيا في هذه المنطقة سيعود عليها بمكاسب اقتصادية وسياسية كبيرة.

٢- إن روسيا تشترك مع بلدان المنطقة بخاصية الدولة الريعية الي تتأثر بأسعار النفط والغاز, لذلك تهدف روسيا الى توثيق علاقاتها مع بلدان المنطقة لتحقيق هدفين, الأول, المحافظة على استقرار سوق النفط وضمان اسعار مناسبة لبيعه, والثاني, توسيع الاستثمارات

الروسية في قطاع النفط في بلدان المنطقة من خلال المشاركة في عمليات البحث والتنقيب وتطوير الانتاج[٧٥].

٣-تتمتع اقتصاديات أغلب دول الشرق الاوسط بعوائد مالية ضخمة, وهذا يعني أن فتح باب الاستثمارات الروسية في هذه الدول سيدعم الاقتصاد الوطني الروسي, وسيجذب مستثمري هذه الدول لروسيا ويعود ذلك بأرباح وفوائد كبيرة عليها[٧٦].

٤- تسعى روسيا الى شراكة استراتيجية مع بلدان الشرق الاوسط في مجالات الطاقة النووية وتكنولوجيا الفضاء وتطوير البنية الصناعية تكون ذات عائد اقتصادي مباشر للاقتصاد الروسي[٧٧].

٥- تُعدّ بلدان الشرق الاوسط ذات أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا كونها سوق لاستيراد الاسلحة الروسية والتي تدر على الاقتصاد الروسي أرباح كبيرة[٧٨].

وبناءً على تلك المحددات وأهميتها بالنسبة للولايات المتحدة وروسيا في منطقة الشرق الاوسط؛ دخلت القوتان في تنافس محموم من أجل الحصول على مكاسب اقتصادية في المنطقة, فروسيا تعمل من أجل اعادة دورها الغائب عن المنطقة منذُ سقوط الاتحاد السوفيتي, من جانبها حاولت الولايات المتحدة المحافظة على نفوذها الاقتصادي, لاسيما وان شركاتها تسيطر على النسبة الاكبر من مشاريع النفط والغاز في بلدان المنطقة وتعمل من أجل ابعاد أي قوة تنافسها فيها.

تطلعت روسيا بعد تولى بوتين سدة الحكم في روسيا علم ٢٠٠٠, الى لعب دور اكبر في السياسة الدولية خاصةً في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة لروسيا, ومن بين هذه المناطق هي منطقة الشرق الاوسط, حيث انتهج بوتين سياسة (براغماتية- مصلحية), بعيدة عن التوجهات الايديولوجية, لاسيما بعد أن أدرك بوتين أن الدعم الذي تتلقاهُ روسيا من الولايات المتحدة والغرب لقاء تقديمها العديد من التنازلات؛ لا يزيد روسيا سوى تهميشاً على الصعيدين السياسي والاقتصادي, إذ تستغل الولايات المتحدة ذلك الدعم بالطلب من روسيا تقديم المزيد من التنازلات لها وهو مالم تعُد تقبله روسيا, الامر الذي دفع روسيا للاتجاه نحو مناطق حيوية وهامة بالنسبة للولايات المتحدة ومنها منطقة الشرق الأوسط؛ بهدف منافستها والبحث عن نفوذ أكبر فيها[٧٩]. حيث أعلن بوتين ان ميادين الطاقة والتجارة هي أكثر الميادين التي توليها روسيا اهتماماً في سياستها الخارجية تجاه(منطقة الشرق الاوسط بشكلٍ عام) والخليج العربي بشكلٍ خاص, وذلك للتنسيق بين أقوى الدول المنتجة للنفط في العالم(روسيا والسعودية)[٨٠], الامر الذي زاد من مخاوف الولايات المتحدة والغرب من قيام روسيا بالتلاعب بإمدادات الطاقة العالمية, والذي سيؤدي الى زيادة حدة التنافس بينهما في المنطقة[٨١]. خاصةً وان الشركات الروسية لديها مصالح في مشاريع النفط والغاز في دول المنطقة كالعراق وايران والسعودية وغيرها من بلدان المنطقة [٨٢]. فبعد أحداث ١١ سبتمبر

٢٠٠١ وجهت الولايات المتحدة اتهامات للسعودية بضلوع مواطنيها بالأحداث, وأدى ذلك الى دخول العلاقات السعودية-الامريكية في مرحلة فتور, ودفع السعودية الى البحث عن حليف جديد, وكانت روسيا هي ذلك الحليف, من جانبها كانت روسيا تبحث عن موطئ قدم لها في الخليج العربي وجاءت المبادرة السعودية تلك لتكون الممر الذي تتغلغل من خلاله روسيا الى الشرق الاوسط, حيث ازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين من (٨٧,٧٨) مليون دولار في عام ١٩٩٩ الى (٤٠٨,٥١) مليون دولار في عام ٢٠٠٥, وقد صرح بوتين ان روسيا والسعودية هما الدولتان القياديتان في مجال تصدير النفط, وان هناك لغة تفاهم مشتركة في هذا المجال, وانه يرى إمكانية التعاون مع السعودية حتى في مجال الطاقة النووية[٨٣]. وفي اطار توثيق العلاقات الروسية-العربية؛ تمكنت روسيا في عام ٢٠٠٣ من توقيع اتفاقية لإقامة مجلس الاعمال الروسي-العربي, وكان الهدف منها هو توسيع التعاون الاقتصادي بين روسيا والبلدان العربية, والعمل على تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية والتقنية[٨٤]. في ذات الوقت كان العراق أكبر شريك لروسيا في منطقة الشرق الاوسط حتى احتلاله من قبل الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣, حيث وقعت روسيا في عام ٢٠٠٢ اتفاقية ثنائي مع العراق للتعاون الاقتصادي والتجاري طويل الأمد يُقدر ب(٤٠) مليار دولار, وقد شمل هذا البرنامج (٩٧) مشروعاً في قطاعي النفط والغاز, وهذا ما أزعج الولايات المتحدة التي عبرت عن قلقها من تطور العلاقات بين روسيا والعراق, وحذرت من انعكاسه على العلاقات الامريكي-الروسية, فعملت على منافسة روسيا في هذا البلد من خلال شركاتها النفطية, اذ وقعت شركة هاليبرتون النفطية الامريكية في عام ٢٠٠٢ لإعادة إصلاح وتخزين مراحل النفط العراقي بصفقة وصلت قيمتها الى حوالي (٧-٨) مليار دولار, وحصلت الولايات المتحدة على ما يعادل (٨٠٠,٠٠٠) برميل من النفط يومياً حتى نهاية عام ٢٠٠٢, ما جعل العراق في المرتبة السادسة من حيث الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة في تلك الفترة, لذلك وضعت الولايات المتحدة العراق في أولويات اهتماماتها, وعملت من أجل السيطرة عليه, وهذا ما حدث فعلاً عندما احتلته في عام ٢٠٠٣[٨٥].

وازدادت خشية الولايات المتحدة على مصالحها في المنطقة بعد التقارب الروسي-السعودي الذي جاء بعد الزيارة التي قام بها الامير عبدالله بن عبدالعزيز لموسكو في أيلول ٢٠٠٣, وتُعدّ هذه الزيارة من أهم الخطوات التي فتحت الباب أمام روسيا لتفعيل سياستها الخارجية تجاه الخليج العربي بشكلٍ خاص والشرق الاوسط بشكلٍ عام, حيث وقعت خلال هذه الزيارة العديد من الاتفاقيات في عدة مجالات لاسيما في مجال الطاقة[٨٦]. كما سعت روسيا الى عدم تعزيز الولايات المتحدة لهيمنتها على نفط المنطقة وأخذت تعمل للحيلولة دون تحكمها بأسعار النفط, ونجحت في كسر طوق الاحتكار الامريكي عن طريق الشركة الروسية-السعودية (لوكسار Lucksar) التي قامت بعمليات التنقيب عن النفط في منطقة

الربع الخالي في السعودية, كما قامت شركة (تروي ترانس غاز Troy trans gaz) الروسية بتنفيذ مشروع مدّ خط أنابيب نفط (شيبة-بقيق) بطول (٢١٧) كم[٨٧]. وتوثقت العلاقة أكثر بين روسيا والسعودية في عام ٢٠٠٨ حينما زار الامير بندر بن سلطان موسكو, وكان الهدف من الزيارة إضفاء الطابع الرسمي على معاهدة استراتيجية بين البلدين تتعلق بالنفط والسياسة المالية والتسليح, على الرغم من ان الامير بندر يُعدّ صديق حميم لعائلة بوش, ولكن يبدو أنه غلب مصلحة بلاده على ما عداها[٨٨]. ويبدو ان السياسة الروسية استهدفت من تحركاتها تلك أن تكون منافساً قوياً للولايات المتحدة في منطقة حوض البترول الممتد من الخليج العربي جنوباً وحتى بحر قزوين شمالاً, والذي له انعكاسات كبيرة على مصالح الولايات المتحدة وروسيا سياسياً واقتصادياً.

فضلاً عن ذلك اندفعت روسيا نحو شراكات كبيرة مع الشرق الاوسط سواء مع مصر أو سوريا أو الاردن أو أيران او تركيا, وشاركت في المؤتمرات الاقتصادية التي عقدت في المنطقة ومن أبرزها المؤتمر الذي عُقد في الاردن عام ٢٠٠٦ والذي شاركت فيه اكثر من(٧٠) شركة روسية, فضلاً عن اجتماعات مجلس الأعمال الروسي-العربي الذي عقد في السعودية في أذار عام ٢٠٠٦, والذي نتج عنه اتفاق بتخصيص (٥) هكتارات في قلب العاصمة الروسية موسكو لإقامة فنادق وأبراج وأسواق والذي تصل تكاليفها (١٦) مليار دولار, ولقيَّ ترحيباً من الرئيس الروسي بوتين والملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز[٨٩]. وعندما عُقد منتدى دافوس الاقتصادي في ميونخ شباط ٢٠٠٧؛ عبر الرئيس الروسي بوتين عن سخطه من السياسة الامريكية تجاه العالم بشكلٍ عام ومنطقة الشرق الاوسط بشكلٍ خاص, حيث ندّد بإجراءات الولايات المتحدة العسكرية أحادية الجانب تجاه (أفغانستان والعراق), وانتهاكها للقانون الدولي, وقام بزيارة الى الشرق الاوسط بعد المنتدى في نفس العام, كان يهدف من خلالها الى توسيع قوة روسيا في مجال الطاقة مع شركائها في منظمة أوبك من بلدان المنطقة[٩٠]. كما نجحت روسيا من عقد اتفاق تعاون مع مصر من خلال شركة لوك أويل الروسية؛ لإنتاج يصل الى (١٠%) من الانتاج المصري, وبلغ التبادل التجاري بين مصر وروسيا في عام ٢٠٠٨ (٢) مليار دولار مقارنة بعام ٢٠٠٥ حيث لم يتعدى(٨٧٢,٣) مليون دولار[٩١]. كما نجحت روسيا من توثيق علاقتها الاقتصادية مع ايران من خلال التعاون الثنائي بين البلدين في مجال الطاقة النووية السلمية من خلال بناء محطة بوشهر النووية مقابل (٨٠٠) مليون دولار[٩٢], واستثمار الثروات في بحر قزوين, واعتبار هذا البحر مغلقاً بين دول المنطقة المطلة عليه, وعدم فسح المجال بوجود قوات اجنبية حوله مما اعطى للعلاقة الروسية-الايرانية سمة استراتيجية, ولم يقتصر الامر في مجال الطاقة النووية عل ايران فحسب, بل عقدت روسيا مع مصر اتفاقية مماثلة في عام ٢٠٠٨, وكذلك مع الاردن في أذار ٢٠٠٩, لإنشاء مفاعلين نوويين صناعيين[٩٣]. وقد ازداد حجم التبادل التجاري بين

روسيا وبلدان المنطقة زيادة مطردة منذُ عام ٢٠٠٩, وتراوحت نسبة الزيادة ما بين (٣%-٧%), وبلغ التبادل التجاري بين روسيا والبلدان العربية في عام ٢٠١٣ الى حوالي(١٤) مليار دولار, وبعد فرض الولايات المتحدة عقوبات على روسيا بعد الازمة الاوكرانية في شبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤؛ اتفقت روسيا مع مصر لزيادة الاخيرة صادراتها من المنتجات الزراعية لروسيا الى (٣٠%)[٩٤].

ويبدو أن سعي روسيا من كل تلك النشاطات التجارية والاتفاقيات في مجال النفط والغاز والطاقة النووية؛ هو الحصول على مكاسب اقتصادية لها في منطقة الشرق الاوسط يمكن من خلالها منافسة الولايات المتحدة اقتصادياً.

لم يقتصر التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا في المنطقة على قطاع الطاقة فقط, بل تعداهُ الى دخول القوتان في تنافس كبير في مجال صفقات السلاح لبلدان المنطقة, حيث تُعدّ روسيا سوقاً مهمة لصادرات الاسلحة لمنطقة الشرق الأوسط, وتهدف من خلال ذلك جنى مكاسب اقتصادية كبيرة, فضلاً عن بناء شبكة من العلاقات الاقليمية والدولية سواء مع حلفائها التقليديين أو الشركاء الجُدد. وقد أكد الرئيس الروسي بوتين ذلك عندما تولى السلطة في عام ٢٠٠٠ وبيّن أن صفقات الاسلحة مع بلدان الشرق الاوسط يمكن من خلالها تفعيل الاجندة الروسية تدريجياً هناك, والحصول على عوائد مالية تدعم الاقتصاد الروسي, وجعل روسيا منافساً قوياً للولايات المتحدة في المنطقة[٩٥]. إذ يَعُدّ القادة الروس تجارة السلاح مع بلدان الشرق الاوسط واحدة من الادوات الفعالة في ممارسة سياستهم تجاه المنطقة, فيقول نائب الرئيس الروسي (الكسندر روتسكوي Alcksander Rutskoi): ((على روسيا أن تتاجر بالأسلحة وفق الاطر الدولية المحددة لهذا النشاط... وان الاتحاد لسوفيتي السابق كان بحوزته ٢٩% من حجم مبيعات الأسلحة في العالم إلا ان النسبة المتبقية... بيعت من قبل منتجين حقيقيين من بينهم الولايات المتحدة))[٩٦].

وفي ذلك اشارة الى الاهتمام الروسي بتجارة الاسلحة كإسلوب من أساليب المنافسة مع الولايات المتحدة في العالم.

ومنذُ بداية القرن الحادي والعشرين, وبعد الزيادة المستمرة في العوائد المالية للنفط في بلدان المنطقة اتجهت بلدان الخليج العربي الى الانفاق على تطوير قدراتها العسكرية, الامر الذي زاد من حدة المنافسة بين الدول الكبرى المصدر للأسلحة خاصةً الولايات المتحدة وروسيا, وكانت الامارات أكثر بلدان المنطقة اعتماداً على التعاقدات الروسية فيما يتعلق بالتسلح في الفترة ما بين(١٩٩٧-٢٠٠١), حيث بلغت التعاقدات الامارتية مع روسيا (٨٠٠) مليون دولار[٩٧]. كما أعلنت روسيا في عام ٢٠٠٦ عن توقيع اتفاقية لبيع الاسلحة لإيران بقيمة مليار دولار, في حين عقدت مع سوريا صفقة لإمدادها ب(٣٦) وحدة من نظام (pantsir-S1), فضلاً عن الامارات, كما وقعت روسيا اتفاقية مع السعودية في عام

٢٠٠٨ للتعاون في المجالين الامني والعسكري وتم في اطارها ابرام صفقة لتوريد منظومة (S ٤٠٠) و(أنتاب ٢٥٠٠) وثلاثون مروحية من طراز (مي ١٧١) بقيمة اجمالية تجاوزت (٣٥٠) مليون دولار[٩٨]. وحاولت روسيا استغلال معارض الأسلحة الدولية لمنافسة المشاريع الأمريكية عن طريق تقديم أفضل انتاجها بدخولها وبثقة في معرض بروكسل في نيسان ٢٠٠٨, ومعرض موسكو في آب ٢٠٠٨, وكذلك الى أكبر معرض في الشرق الأوسط في أبو ظبي معرض أيدكس في تشرين الثاني ٢٠٠٩, وفي اسطنبول في نيسان ٢٠٠٩. حيث تعد تلك المعارض الفرصة التي لا تضيعها روسيا لاستعادة مكانة الاتحاد السوفيتي السابق كقطب دولي في تصدير السلاح[٩٩].

وقد شهد العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين قفزة نوعية في تصدير الاسلحة الروسية لبلدان الشرق الأوسط كالأردن والعراق, إذ وقعت روسيا مع العراق في عام ٢٠١٢ صفقة لبيع(٤٢) مروحية هجومية, فضلاً عم أنظمة الصواريخ الدفاعية(pantsir-S1) لاستخدامها في الحرب ضد (تنظيم داعش), وقدرت قيمة الصفقة ب(٤,٨) مليار دولار. وهذ ما اثار الولايات المتحدة التي ترتبط بعقود تسليح مع العراق تصل الى(١٢,٣) مليار دولار[١٠٠]. كما دخلت مصر وروسيا في مفاوضات لشراء مصر(٥٠) مروحية هجومية من طراز (K52) التي تُعدّ بمثابة بديل لمروحيات الأباتشي الأمريكية, كما أن التعاون العسكري الروسي مع سوريا يُعدّ أحد الركائز السياسة والاقتصادية الروسية في منطقة الشرق الاوسط[١٠١].

من جانبها حاولت الولايات المتحدة أن تكون لها الصدارة في تصدير الاسلحة لبلدان الشرق الاوسط حينما عقدت عدة صفقات للأسلحة مع كلاً من الكويت والامارات وقطر, ففي شباط ٢٠٠١ أبرمت الولايات المتحدة عدة اتفاقيات مع الكويت في اطار تسليح وتطوير القوات المسلحة الكويتية, وتم توقيع على صفقة ضخمة في عام ٢٠٠٢ قدرت ب(١٠٢) مليار دولار[١٠٢]. كما اتجهت الإمارات لأن تصبح أكبر مشتري للسلاح في الشرق الأوسط, حيث عقدت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الصفقات التسليحية مع الأمارات لشراء الأسلحة, أهمها صفقة أسلحة وقعت عام ٢٠٠٥ أشترت الإمارات بموجبها (٨٠) مقاتلة متعددة المهام (F-16). كما تعاقدت الولايات المتحدة الأمريكية مع الأمارات في عام ٢٠٠٧ لبيعها صواريخ متعددة. ووقعت الإمارات في عام ٢٠٠٩ على عقود مع الولايات المتحدة الأمريكية شملت الحصول صواريخ ومروحيات عسكرية, وخدمات دعم لوجستي وتدريبات خاصة, وكذلك وقعت قطر مع (شركة لوكهيد مارتن) الأمريكية لشراء طائرات من الولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ (٣٩٣) مليون دولار[١٠٣]. ومع أن روسيا قد عقدت مع السعودية صفقات لبيع السلاح منذُ عام ٢٠٠٨, إلا أن تلك الصفقات قد لا تجد الكثير من الفرص لتنفيذها على أرض الواقع, وذلك في ضوء صفقة السلاح الأمريكية الكبيرة للسعودية التي

أعلن عنها في أيلول ٢٠١٠ والتي تقدر قيمتها بـ (٦٠) مليار دولار, حيث وصفت هذه الصفقة بالتاريخية لكونها الكبرى من نوعها من حيث القيمة المالية, التي يمكن أن تتضمن عقداً إضافياً ليصبح أجمالي المبلغ (٩٠) مليار دولار[١٠٤]. وقد سعت الولايات المتحدة من وراء تلك الصفقات أن تكون المصدر الرئيسي لمنطقة الشرق الأوسط في ظل التنافس مع دول كبرى أخرى في مقدمتها روسيا التي عادت بقوة الى سوق السلاح في المنطقة من خلال الصفقات التي عقدتها سابقاً[١٠٥]. ووفق ما اشار معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام؛ فقد بلغت نسبة مبيعات روسيا للشرق الاوسط نحو(٢٣%), في حين بلغت مبيعات الولايات المتحدة نحو(٣٢%) من مجموع ما استوردته تلك البلدان[١٠٦]. وهذا يدل على مدى التنافس بين القوتين في المنطقة. ويبدو ان مبيعات السلاح كانت إحدى الوسائل التي برز من خلالها التنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة وروسيا في الشرق الاوسط, حيث تخشى الولايات المتحدة ان تُعزز مبيعات السلاح الروسية اختلال فيما بين القوى الكبرى وتؤدي في نهاية الأمر الى زعزعة الاستقرار في المنطقة ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة للمصالح الأمريكية, في ذات الوقت تجد روسيا نفسها مضطرة لتصدير السلاح لدوافع اقتصادية وتجارية أكثر منها سياسية, وذلك للحصول على العملة الصعبة التي ستحافظ على قدراتها الصناعية وتنهض بالاقتصاد الروسي من أجل تأكيد دور روسيا ونفوذها وهيبتها الدولية.

المبحث الثالث: الأسباب الاستراتيجية-الأمنية.

تُعدّ الاسباب الاستراتيجية- الامنية, عاملاً رئيسياً في تصاعد حدة التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا في القرن الحادي والعشرين, وذلك بفعل الاهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لكِلا القوتين, فروسيا تعُدها مجالاً حيوياً واستراتيجياً لها بحكم العامل الجيو-سياسي الذي يربطها بدول المنطقة, إذ تمتلك روسيا حدوداً مع تركيا من خلال الإطلالة على البحر الاسود, أما برياً فلا يفصلها عن تركيا سوى جورجيا, في حين تشترك مع ايران بالإطلالة على بحر قزوين, وعلى الرغم من عدم امتلاك روسيا لحدود مشتركة مع البلدان العربية في المنطقة ولكن يمكن ان نُعدها قريبة منها نسبياً كالعراق وسوريا[١٠٧]. فضلاً عن ذلك يفرض العامل الجيو-سياسي على روسيا اعتبارات اقليمية ودولية محيطة وقريبة منها والتي تُعدّ تهديداً للأمن القومي, فالعمق الاستراتيجي الذي تتمتع به روسيا لاسيما في القسم الاسيوي منهُ يجعلها لاعباً أساسياً في تحديد مسار السياسة الدولية[١٠٨], إذ تمثل منطقة الشرق الأوسط حزام محكم الأطراف يحيط بجمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز, واللتان تعدهما روسيا مجالاً حيوياً لها وتسخر كل امكانياتها لمنع أي خطر يهدد تلك المناطق[١٠٩].

من جانبها ترى الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط مجالاً حيوياً واستراتيجياً لمصالحها ومكانتها الدولية, وترفض أية قوة تنافسها فيها, لاسيما بعد ان رسخت نفوذها هناك

وبشكل كبير بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١[١١٠]. وبنت الولايات المتحدة استراتيجيتها الجديدة منذُ بداية القرن الحادي والعشرين على أساس القوة الاقتصادية-العسكرية, ورأت فيها السبيل الوحيد للمحافظة على قيادتها للعالم في ظل ظهور منافسين لها على الساحة الدولية سواءً في آسيا أو أوربا[١١١]. وتتضح الاستراتيجية الامريكية من خلال السيطرة غير المباشرة لتحقيق أهدافها بالاحتلال المباشر أو الاحتواء, ويعتمد ذلك بالدرجة الأساس على خلق الأزمات في المنطقة واستغلالها لخدمة مصالحها[١١٢]. وتقوم الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط على أساس دفاعي-هجومي يعتمد على:-

١-حماية الحلفاء والأصدقاء في المنطقة وردع التهديدات أو أي أفعال عدائية تجاه المصالح الامريكية, واستخدام القوة العسكرية إذا ما فشلت قوة الردع لدحر الخصوم.

٢- عدم السماح لتنامي أي قوة اقليمية تهدد المصالح الامريكية, ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل, والتركيز على القواعد العسكرية الامريكي المتواجدة في المنطقة[١١٣].

٣-حماية أمن(اسرائيل) ودعمها بأي ثمن.

٤-تأمين تدفق النفط من المنطقة وحماية المصالح الاستراتيجية الامريكية الأخرى.

٥-تأكيد دورها(الرئيسي) في القضايا الاقليمية من خلال أداء دور جديد في عدة ملفات منها العراق وسوريا ولبنان ومصر وفلسطين و(ايران)[١١٤].

وبناءً على ذلك أصبحت الاستراتيجية الامريكية في المنطقة متلازمة مع الجانب الامني, لاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١, حيث حشدت الولايات المتحدة من قواتها وزادت من اساطيلها العسكرية في الشرق الاوسط, وتمثل ذلك بوجود الأسطول الامريكي الخامس في مياه(الخليج العربي), فضلاً عن الأسطول الامريكي السادس الذي يجوب مداخل البحر الابيض المتوسط[١١٥].

إن الاستراتيجية الامريكية الجديدة دفعت روسيا الى وضع استراتيجية جديدة قوامها السعي من أجل استعادة هيبتها ومكانتها الدولية, وحماية أمنها القومي, لاسيما بعد التدخل العسكري الامريكي في أفغانستان والعراق ووصول القواعد العسكرية الامريكية عند حدود روسيا الاقليمية, إذ أصبحت منطقة القوقاز على مرمى حجر من القوات الامريكية, وأصبحت الثروة النفطية وخطوط نقلها في دول اسيا الوسطى تحت عباءة الشركات الاستثمارية الامريكي والاوربية, والتي بدأت بالفعل تعمل من اجل تعطيل الدور الاستراتيجي للأراضي الروسية كممر لنفط حوض بحر قزوين الى أوربا الغربية, واستبداله بالدور الذي يقوم به الحيز المكاني لجورجيا وهذا كله يدخل ضمن خطة أمريكية متكاملة للسيطرة على القوقاز[١١٦]. وقد تزامن ذلك مع تولي بوتين السلطة في عام ٢٠٠٠, ما جعل روسيا ترد على التحركات العسكرية والسياسية الامريكية بالمنطقة من خلال تقوية وجودها العسكري في الشرق الاوسط, فأرسلت بقطع بحرية تتكون من الغواصات والسفن وحاملات الطائرات والاف

الجنود وكذلك أسلحة متطورة تابعة لإسطول البحر الاسود الى البحر الابيض المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط, إذ أصر الرئيس بوتين على تواجد البحرية الروسية بشكل دائم في البحر الأبيض المتوسط نظراً للمصالح الاستراتيجية الروسية هناك مؤكداً أن:((هذه المنطقة هامة وتضمن المصالح المرتبطة بالأمن القومي لروسيا الاتحادية))[١١٧].

ومن هذا المنطلق فان الاستراتيجية الروسية في القرن الحادي والعشرين تتطلع لعالم متعدد الاقطاب, وأن تكون روسيا لاعباً أساسياً في تسوية النزاعات الاقليمية والدولية, فالمصالح الروسية المتنامية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق؛ قد أثرت على التواجد العسكري الامريكي, ومن تحالف مع الولايات المتحدة, لاسيما بعد التدخل العسكري الامريكي في افغانستان والعراق, إذ استغلت روسيا انشغال الولايات المتحدة بالحرب في تلك البلدان ما أعطى لها الفرصة لتكون المُورد الرئيسي للسلاح للدول المناهضة لسياسات الولايات المتحدة في المنطقة كإيران وسوريا, لذلك عملت روسيا من أجل الدفاع عن مصالحها في الشرق الاوسط؛ على تقوية علاقاتها وتحالفاتها مع بلدان المنطقة لاسيما في سوريا وايران و(محاولة تقويتها مع) مصر, كما عززت من نفوذها الجيو-سياسي, والعسكري؛ من خلال توسيع (منظمة معاهدة الأمن الجماعي)[١١٨], واتباع سياسة الحزم تجاه الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في المنطقة, وبناءً على ذلك كان من الاهمية بالنسبة للولايات المتحدة زيادة المعلومات الاستراتيجية والتكتيكية والبرامج والخطط بما يتعلق بالمنطقة من أجل منع روسيا من استقطاب حلفاء جدد لها في المنطقة[١١٩]. لذلك فان الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط تتمحور في ما يلي:-

١-الجانب الجيو-ستراتيجي: فالاستراتيجية الروسية الجديدة تولي اهتماماً بالقيمة الاستراتيجية والجغرافية لمنطقة الشرق الاوسط, إذ لا يمكن لأي نظام عالمي أن يتشكل بعيداً عن هذه المنطقة التي تمثل قلب العالم, ومرتكز لأي دور محتمل لأية قوة في العالم سواء كانت روسيا أو الولايات المتحدة أو غيرهما[١٢٠].

٢- الجانب الاقتصادي: إعادة انعاش الاقتصاد الروسي من خلال الاستفادة من القدرات الاقتصادية في المنطقة, ويتحقق ذلك من خلال شراكة استراتيجية مع بلدان المنطقة.

٣-الجانب الامني: العمل من أجل ضمان الحدود الجنوبية لروسيا, والتصدي للصراعات الاقليمية, إذ ترى في منطقتي اسيا الوسطى والشرق الاوسط على أنهما(فضاء اسلامي موحد) وهذا يجعلها تتخوف من اندلاع صراعات اقليمية متصاعدة قد تتسع وتنعكس على مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية.

٤-الجانب السياسي: خلق كتلة أو(حلف) يقف ضد الاحادية القطبية المتمثلة بالولايات المتحدة, ومحاولة الضغط عليها من أجل تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية[١٢١]. وهذا ما يحدث في علاقة روسيا مع الدول المناهضة للولايات المتحدة في المنطقة كإيران وسوريا.

وتضمنت استراتيجية الأمن القومي الروسي الصادرة عام ٢٠٠٩ والتي تناولت الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط حتى عام ٢٠٢٠, في بندها الخاص بالسياسة الخارجية؛ أن روسيا ستكون مساهمة وبشكل كبير في استقرار الوضع في المنطقة من خلال استخدام موقعها كعضو دائم في مجلس الأمن الدولي, وعضو في اللجنة الرباعية للوسطاء الدوليين, كما ستسعى للتوصل الى تسوية سياسة في العراق من خلال المصالحة الوطنية واستعادة الدولة لسيادتها ووضعها الاقتصادي, كما بينت الاستراتيجية الروسية الجديدة ان تفاقم الأزمة في أفغانستان يشكل تهديداً لأمن الحدود الجنوبية لرابطة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق(وبالتالي تهديداً لها), وانها ستبذل وبالتعاون مع الدول المعنية في المنطقة والأمم المتحدة؛ منع تصدير الإرهاب والمخدرات من أفغانستان, والتوصل الى حل سياسي ودائم لها كدولة مستقلة ذات سيادة[١٢٢]. وقد أكدت روسيا جديتها في تعزيز وحماية وجودها ومصالحها في المنطقة لاسيما في سوريا من خلال قاعدتها البحرية في طرطوس, كرد فعل على التواجد الامريكي في المنطقة[١٢٣].

على الرغم من ان السياسة التي اتبعتها إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما(٢٠٠٩-٢٠١٧) تؤكد على تقديم الحلول السياسية والدبلوماسية على الحلول العسكرية وعدم انتهاج اسلوب الحرب الاستباقية التي سارت عليها إدارة بوش الابن؛ إلا أن الوثيقة الاستراتيجية الامريكية لعام ٢٠١٥ تطرقت الى خطورة الدور الروسي في الشرق الاوسط لاسيما في الازمة السورية, وناقشت الوثيقة ضرورة مواجهة الدول ذات التوجهات التوسعية والتي تشكل تهديداً لها في المنطقة(وتقصد بذلك روسيا والصين), وأكدت الوثيقة على أهمية استمرار تدفق النفط من المنطقة, ودعت الوثيقة الى ضرورة العمل الاستباقي لمنع روسيا من إبداء أعمال عدائية تجاه المصالح الامريكية في المنطقة[١٢٤]. وهذا يدل على حدة التنافس بين القوتين بالرغم من زوال التناقض الايديولوجي الذي حدد طبيعة التنافس بينهما في فترة الاتحاد السوفيتي السابق, إذ أن التنافس الاستراتيجي والمصلحي هو الذي طغى على طبيعة التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة الشرق الوسط في القرن الحادي والعشرين, وهذا ما يجري في المنطقة حتى يومنا هذا.

الخاتمة

يتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن العالم ومنذُ بداية القرن الحادي والعشرين قد شهد متغيرات وتطورات جديدة كان لها انعكاسات مهمة على مسار العلاقات الدولية, لاسيما ما بين الدول الكبرى التي أخذت تتنافس من أجل تحقيق أهدافها وحماية مصالحها وأمنها القومي في شتى أنحاء العالم, وخاصةً في منطقة الشرق الأوسط التي أصبحت المرتكز الأساسي

للتنافس ما بين الولايات المتحدة وروسيا, لما تمتلكه المنطقة من أهمية سياسية واقتصادية واستراتيجية. فالتنافس الامريكي-الروسي في منطقة الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين يستند على أسباب سياسية واقتصادية واستراتيجية-أمنية, أدت الى تصاعد حدة التنافس بيت الدولتين في المنطقة. فالأسباب السياسية تتمثل بتوجهات كلا الدولتان لضمان مصالحها وتوسيع نفوذها في الشرق الاوسط, إذ تطمح روسيا الى استعادة مكانتها الدولية التي فقدتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق, وتوسيع علاقاتها مع بلدان الشرق الاوسط خاصةً بعد مجيء فلاديمير بوتين عام٢٠٠٠. من جانبها تعمل الولايات المتحدة من أجل استمرار تفردها بقيادة العالم وفرض هيمنتها عليه تحت نظام القطب الواحد. وهذا ما نجحت به منذُ أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١ عندما استغلت تلك الاحداث من أجل انتهاج سياسة انفرادية في اتخاذ القرارات, وفرض الرؤية الامريكية على الجميع بحجة الدفاع عن أمن العالم والامن القومي الامريكي, وجعلت من منطقة الشرق الاوسط منطلقاً لتلك السياسة التي بدائها جورج بوش الابن واستمر بها باراك أوباما.

والجدير بالذكر أن العامل الجيو-سياسي كان لهُ دور كبير في طبيعة التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا, إذ عملت روسيا على توسيع نفوذها السياسي في الشرق الاوسط كورقة ضغط على التحركات الامريكية في الجوار القريب لها والمتمثل ببلدان آسيا الوسطى والقوقاز, والتي ترى فيه روسيا عمقها الاستراتيجي ومجالها الحيوي, لاسيما بعد أن أصبحت الولايات المتحدة قريبة جداً من الحدود الروسية بعد احتلالها لأفغانستان عام ٢٠٠١.

أما على الصعيد الاقتصادي والذي تبين أنهُ أكثر الاسباب تأثيراً في طبيعة التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا في الشرق الاوسط, وذلك بسبب ارتباط كلا القوتين بمصالح اقتصادية مع بلدان المنطقة تتمثل في جانبين أساسيين هما النفط, وتجارة الاسلحة. فالولايات المتحدة وروسيا تدركان أهمية الشرق الاوسط اقتصادياً كونهُ الشريان الرئيسي للاقتصاد العالمي, لما يمتلكهُ من ثروات نفطية هائلة وموقع جغرافي ذو أهمية استراتيجية كبيرة, وبناءً على ذلك تحاول الولايات المتحدة الاستمرار بفرض هيمنتها على المنطقة ومنع أي قوة عالمية اخرى من منافستها نظراً لحاجتها المستقبلية للنفط, في المقابل تحاول روسيا بناء شراكة استراتيجية مع بلدان المنطقة في مجال النفط الغاز بهدف السيطرة والتحكم بأسعار النفط, حيث تشكل مع بلدان المنطقة ثقلاً كبيراً في انتاج وتصدير النفط العالمي, وهذا تبين بشكلٍ واضح في شهر أذار من عام ٢٠٢٠ حينما دخلت روسيا السعودية في خلاف حول كمية انتاج النفط وتصديرهِ, ومن المرجح أن ذلك الخلاف كان بضغط أمريكي, وكان هذ

الخلاف أحد الاسباب التي أدت الى انهيار اسعار النفط عالمياً, من جهةً أخرى تسعى روسيا لتوسيع استثماراتها في مجال البحث والتنقيب عن النفط في بلدان المنطقة بهدف الحصول على مكاسب اقتصادية, ومزاحمة الولايات المتحدة والغرب في هذا المجال.

وقد تبين لنا في هذه الدراسة ان التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية لم يقتصر على النفط فحسب بل ان تجارة الاسلحة مع بلدان الشرق الاوسط كان عاملاً من عوامل التنافس بين الدولتين في المنطقة منذُ بداية القرن الحادي والعشرين وحتى السنوات الاخيرة, فضلاً عن الدور الذي لعبته روسيا في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية والذي كان له مردود اقتصادي كبير بالنسبة لروسيا, فضلاً استثماره وتوظيفه في الجانب الساسي لخدمة السياسة الروسية في المنطقة كما حدث في دعم روسيا للبرنامج النووي الايراني. والذي صَعدّ من حالة التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا ونتج عنهُ تطورات على المستوى الاقليمي والدولي.

كما لعبت الاسباب الاستراتيجية-الامنية دوراً كبيراً بالنسبة للولايات المتحدة وروسيا في المنطقة, إذ تمثل منطقة الشرق الاوسط مجالاً حيوياً واستراتيجياً بحكم العامل الجيو-سياسي الذي يربطهُ بدول الجوار الروسي, حيث يمثل الشرق الاوسط عمقاً استراتيجيا وحزاماً محكماً يحيط بجمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز, وتُسخر روسيا كل امكانياتها لمنع أي خطر يهدد تلك المناطق, إذ ترى روسيا في استقرار منطقة الشرق الاوسط انعكاس لاستقرار المناطق المجاورة لها, وأن ظهور صراعات أو أزمات في الشرق الاوسط سينعكس سلباً على ذلك الجوار ومن ثم على الداخل الروسي, وقد ازدادت خشية روسيا من انعكاس ذلك بشكل اكبر بعد احتلال الولايات المتحدة لأفغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣, من جانبها ترى الولايات المتحدة في منطقة السرق الاوسط مجالاً حيوياً واستراتيجياً لمصالحها ومكانتها الدولية بحكم وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي والعراق وأفغانستان, وهذا ما تبين من استراتيجيات الأمن القومي الامريكي الصادرة منذُ بداية القرن الحادي والعشرين.

وتعطي الدراسة افقاً جديداً لدراسة مستقبلية مكملة لطبيعة التنافس الامريكي-الروسي في الشرق الاوسط في الفترة التي تلت عام ٢٠١٧ لما لهذا المنطقة من دور واهمية كبيرة في تصاعد حدة التنافس بين الدولتين العظيمتين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية.

الهوامش

(١) صاموئيل هنتغتون, صدام الحضارات" إعادة صنع النظام العالمي", ترجمة طلعت الشايب, دار سطور,(بيروت:١٩٩٩), ص٣٨.

(٢) منى سحيم حمد آل ثاني, سياسة الدفاع البريطانية في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٧١, اطروحة دكتوراه, كلية التربية للبنات,(جامعة عين شمس: ٢٠٠٢), ص١٣٦.

(٣) علي الدين هلال, أمريكا والوحدة العربية, ط١, مركز دراسات الوحدة العربية,(بيروت:١٩٨٩), ص ص٥٤-٥٧.

(4) Halford L. Hoskins, The Middle East "Problem Area in World Politics,(N.Y:1957), pp 230-233.

(٥) منى سحيم آل ثاني, السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي, المركز الاكاديمي للدراسات الاستراتيجية,(القاهرة:٢٠٠٠), ص٧٨؛ للتفاصيل أكثر عن مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ينظر, راشد البراوي, مشروعات الدفاع عن الشرق الاوسط, مكتبة النهضة العربية,(القاهرة:١٩٥١), ص ص٥٤-٥٦.

(٦) أحمد عباس عبد البديع, العلاقات الدولية" أصولها وقضاياها المعاصرة", مكتبة عين شمس,(القاهرة:١٩٨٨), ص٢٢.

(٧) جان إليشتاين الصراع على العالم ١٩٥٠-١٩٨٨" العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي", ترجمة موسى الزعبي, الشادي للنشر والتوزيع,(دمش:١٩٩١), ص٣٤.

(٨) اسماعيل صبري مقلد, الاستراتيجية والسياسة الدولية, مؤسسة الابحاث العربية, (بيروت:١٩٧٩), ص٤١.

(٩) **جوزيف ستالين Josef Vissarionovich Stalin(١٨٧٩-١٩٥٣):** ولد عام ١٨٧٩ في مدينة جورجيا في روسيا, وتلقى تعليمه الابتدائي في كنيسة ومعهد لاهوتي, ثم التحق بمنظمة تيفليس الوليدة للحزب الديمقراطي الاجتماعي الروسي(الماركسي) عام ١٨٩٨ وأخذ الجانب البلشفي تم اختاره عضواً في اللجنة المركزية للحزب الروسي عام ١٩١٢ وساعد في تنظيم الحزب واصدار جريدة البرافدا, تم تعينه سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي عام ١٩٢٢, وفي اعقاب الغزو الالماني لروسيا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢؛ تولى ستالين منصب رئيس مجلس الدفاع واصبح فيما بعد القائد الاعلى للجيوش السوفيتية وبلقب المارشال والقائد العام, توفي عام ١٩٥٣. روبرت بنيوك وفليب جرين, موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين, ترجمة مصطفى محمود, ط١, المركز القومي للترجمة,(القاهرة:٢٠١٠), ص ص٧٦٩-٧٧١.

(١٠) **جورج مالينكوف Geogy Malenkov(١٩٠٢-١٩٨٨):** سياسي سوفيتي, ولد عام ١٩٠٢ في مدينة اورنبورغ في روسيا, انضم للحزب الشيوعي عام ١٩٢٠, ومنذُ هذا التاريخ اتصلت سيرتهُ بستالين, وعمل سكرتيراً لهُ, كما انتخب عضواً في اللجنة المركزية والمكتب السياسي, وكان يمثل ستالين في الاجتماعات التي يدعى لها, تولى ابان الحرب العالمية الثانية شؤون الانتاج الحربي, وكان أحد نواب ستالين في رئاسة الوزراء لحين وفاته عام ١٩٥٣ وقد خلفه في رئاسة الوزراء واستمر حتى عام ١٩٥٧ حينما ازيح عن منصبه, وعندما تولى خروتشوف رئاسة الوزراء عين مالينكوف وزيراً للطاقة الكهربائية ثم مديراً للقوى الهيدروليكية بجمهورية كازخستان, توفي عام ١٩٨٨. احمد عطية الله, القاموس السياسي, ط٣, دار النهضة العربية,(القاهرة:١٩٦٨), ص١١١٦.

(١١) محمد جواد علي, الصراع الامريكي-السوفيتي في المحيط الهندي, منشورات شركة مطبعة الاديب البغدادية,(بغداد:١٩٨٦), ص٨١.

(١٢) بوالريب محمد الصالح, سياسة روسيا الاتحادية في الشرق الاوسط, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية والاعلام,(جامعة الجزائر(٣):٢٠٠٩), ص ص٣٠-٣١.

(١٣) **نيكتا خروشوف Nikita S. Kurushchev (١٨٩٤-١٩٧١):** سياسي روسي ولد في ١٧ نيسان ١٨٩٤ بقرية كالينوفكا في اوكرانيا, التحق بالجيش الروسي وانضم الى الثورة الشيوعية ومن ثم التحق بالجيش الاحمر عام ١٩١٨ وشارك في الحرب العالمية الاولى, اكمل دراسته بأكاديمية الفنون الجميلة بموسكو عام ١٩٢٩ وفي عام ١٩٣١ انتخب سكرتيراً للجنة الحزب الشيوعي, واصبحت له علاقة مع ستالين, وكان له دور كبير في الحرب العالمية الثانية حيث اصبح رئيساً للإدارة السياسية للجيش الاحمر عام ١٩٤١ وتولى في عام ١٩٤٤ رئاسة الوزراء في اوكرانيا ونقل نشاطه الى موسكو في عام ١٩٤٩ وساهم في الانتاج الزراعي والمزارع الجماعية, وتدرج في مناصب الحزب حتى اصبح السكرتير الاول للحزب الشيوعي عام ١٩٥٣, وفي عام ١٩٥٨ انتخب رئيساً لوزراء الاتحاد السوفيتي وشهدت فترة حكمه تقريب لشقة الخلاف بين الاتحاد السوفيتي والغرب, ووثق صلاته بالجمهورية العربية المتحدة, وشهدت فترة حكمه توقيع معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية عام ١٩٦١, نُحي عن منصبه في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٤ وتوفي عام ١٩٧١. احمد عطية الله, المصدر السابق, ص ص٤٩٤-٤٩٥.

(١٤) عمار بوحوش, تطورات النظريات السياسية, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,(الجزائر:١٩٧٧), ص٢١.

(١٥) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص ص٣٠-٣١.

(١٦) **جون فوستر دالاس:** وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس داويت إيزنهاور خلال الفترة بين عامي (١٩٥٣-١٩٥٩) ومستشار شؤون السياسية في الحزب الجمهوري، اشتهر بشدة عدائه للشيوعية ولسياسة عدم الانحياز التي كانت تلقى تأييداً واسعاً في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لاسيًما لدى الشعوب العربية. ابتكر سياسة حافة الهاوية، ولعب دوراً كبيراً في إنشاء الأحلاف العسكرية. عبدالوهاب الكيالي, موسوعة السياسة، ط٥، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩، ص٦٤٤.

(١٧) **حلف بغداد:** حلف سياسي-عسكري شكل على إثر المعاهدة العسكرية التي وقعت بين العراق وتركيا في ٢٤ شباط ١٩٥٥ وتطورت هذه المعاهدة لتصبح فيما بعد أكثر اتساعاً لتضم بريطانيا وباكستان وايران وكان الهدف من هذا الحلف من وجهة النظر الغربية هو الدفاع عن الشرق الاوسط ضد التهديد السوفيتي, وبعد قيام ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق وانسحاب العراق منه عام ١٩٥٩ اصبح هذا الحلف يعرف بحلف المعاهدة المركزية(Cento). يحيى الكعكي, الشرق الاوسط والصراع الدولي, دار النهضة العربية,(بيروت:١٩٨٦), ص٥٣؛ ديفيد دابليو ليش, الشرق الاوسط والولايات المتحدة " اعادة تقييم تاريخي وسياسي, ترجمة احمد محمود, ط١, المجلس الاعلى للثقافة,(القاهرة:٢٠٠٥), ص٢٠.

(١٨) ضرار محمد حسن المعماري, مصر والولايات المتحدة الامريكية "دراسة تاريخية في تطور العلاقات ١٩٥٢-١٩٥٧", رسالة ماجستير, كلية التربية,(جامعة الموصل:٢٠١٢), ص ص١١٠-١١٤.

(١٩) **داويت إيزنهاور:** هو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ولد في ولاية تكساس عام ١٨٩٠ درس في الكلية الحربية وأصبح ضابطاً بالقوات المسلحة الأمريكية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى أصبح جنرالاً عام ١٩٤٢ وفي عام ١٩٥٢ انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية واستطاع أن يصل إلى حل للحرب الكورية وواصل سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي التي بدأها سلفه ترومان جُدد انتخابه لفترة رئاسية ثانية عام ١٩٥٦ وبعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ طرح مشروع ملئ الفراغ في المنطقة الذي سمي بمبدأ أيزنهاور عام ١٩٥٧ توفي عام ١٩٦٩ في

العاصمة واشنطن. الكيالي, المصدر السابق، ج١, ص ٤٣٧؛ رأفت غُنيمي الشيخ, أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط١، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية،(د.م:٢٠٠٢), ص ٣٢٩.

(٢٠) **مبدأ ايزنهاور Eisenhower Doctrine**: وهو المبدأ الذي اطلقه الرئيس الامريكي داويت ايزنهاور عام ١٩٥٧ بعد الانسحاب البريطاني من السويس, وكان الهدف منه سد الفراغ الذي خلفه هذا الانسحاب وعدم فسح المجال للاتحاد السوفيتي بملأ الفراغ البريطاني في المنطقة, والمحافظة على المصالح البريطانية والامريكية في الشرق الاوسط, وينص المبدأ على منح المساعدات المالية والعسكرية لأي دولة ترغب في الوقوف الى جانب الولايات المتحدة. المعماري, المصدر السابق, ص١٨٧-١٩٠.

(٢١) توماس أ. برايسون, العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط (١٧٨٤- ١٩٧٥)، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،(دمشق: د.ت)، ص ص٥٠٢-٥٠٣.

(٢٢) الصالح, المصدر السابق, ص٣١.

(٢٣) أمين شلبي, "نظرية التقارب وانعكاساتها على المجتمع الدولي", مجلة السياسة الدولية,(القاهرة), نيسان ١٩٧٠, ص١٩٥.

(٢٤) **ريتشارد ميلون نيكسون Richard M. Nixon(١٩١٣-١٩٩٤)**: وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية, ولد في ولاية كاليفورنيا عام ١٩١٣ وانهى دراسته في الحقوق من جامعة ديوك عام ١٩٣٧ ومارس مهنة المحماة, دخل المعترك السياسي حينما انتخب عضواً عن الحزب الجمهوري ثم عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٠, وفي عام ١٩٥٢ اصبح نائباً للرئيس داويت ايزنهاور, وانتخب رئيساً للولايات المتحدة الاريكة عام ١٩٦٩ واعلن عما عرف في ذلك الوقت بمبدأ نيكسون, واستمر في الحكم حتى عام ١٩٧٤, توفي عام ١٩٩٤ اثر نوبة قلبية. أودو زاوتر, رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذُ ١٧٨٩ حتى اليوم, ط١, دار الحكمة,(لندن:٢٠٠٦), ص٢٦١-٢٦٩.

(٢٥) خالد أحمد علي الشرابي وكاظم موسى محمد الطائي, استراتيجية الامبريالية الامريكية بعد الحرب الباردة وأثرها على الوطن العربي, ط١, دار السواقي العلمية للنشر,(عمان:٢٠١٤), ص١١١.

(٢٦) أحمد الحوت," السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط من الدفاع الاستراتيجي الى الانكفاء المنظم", مجلة شؤون الأوسط, العدد ٤, كانون الاول, ١٩٩١, ص٣١

(٢٧) كولن باون وبيتر موني, من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥-١٩٨٠, ترجمة صادق ابراهيم عودة, دار الشروق للنشر والتوزيع,(عمام:١٩٩٥), ص ص٢٣٣-٢٣٤.

(٢٨) محمد جاسم محمد النداوي, أمن الخليج العربي" دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧٩", اطروحة دكتوراه, كلية الآداب,(جامعة بغداد:١٩٨٦), ص ص٥٧-٦٤.

(٢٩) المصدر نفسه, ص ص١٣٩-١٤٩.

(٣٠) كولن باون وبيتر موني, المصدر السابق, ص٢٦٠.

(٣١) **رونالد ويلسون ريغان Ronald W. Reagan(١٩١١-٢٠٠٤)**: وهو الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية, ولد في عام ١٩١١ في ولاية ايلينوي وحصل على شهادة البكلوريوس في الاعلام وعمل مذيعاً في ولاية أيوا عام ١٩٣٢, ثم اصبح ممثلاً في هوليوود عام ١٩٣٧, بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٤٧, وانضم للحزب الجمهوري عام ١٩٦٢, وانتخب حاكماً لولاية كاليفورنيا عام ١٩٦٦ وتولى الحكم في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨١, وتعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في اذار ١٩٨١, اعيد انتخابه لولية ثانية عام ١٩٨٤, وقد هيمنت الشؤون الخارجية على ولايته الثانية بما في ذلك الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي وقصف ليبيا وقضية ايران كونترا, اعلن عن اصابته بمرض الزهايمر عام ١٩٩٤ وساءت حالته الصحية حتى توفي عام ٢٠٠٤. أودو زاوتر, المصدر السابق, ص ٢٨٢-٢٩٠.

(٣٢) **(المحافظين الجدد)**. مجموعة سياسية أمريكية من اليمنين المسيحي المتطرف, تؤمن بقوة أمريكا وهيمنتها على العالم, وتضم مجموعة من المثقفين والمفكرين الاستراتيجيين والمحاربين القدامى, أطلق عليهم هذا الاسم بسبب أفكارهم وتوجهاتهم المحافظة التي تعتمد على طروحات المفكر الالماني(ليو شتراوس), والتي تنادي برفض الحداثة واستخدام الدين للسيطرة على الجميع, واستعمال الكذب والخداع والقوة للمحافظة على السلطة, وايمانهم بالسيادة الامريكية على العالم, وأبرز مشاريعهم هو مشروع القرن الامريكي الجديد, ومن أبرز الشخصيات جورج بوش الابن وبول ولفوويتز ووليام كرستول ودونالد رامسفيلد وديك تشيني. منتصر غازي الصواف, تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية تجاه سوريا ما بعد ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١-٢٠٠٩, رسالة ماجستير, كلية العلوم, جامعة الشرق الاوسط, ٢٠١٣, ص ص١٨-٣٩.

(٣٣) **جيمس ايرل كارتر Jimmy E.Carter(١٩٢٤-)**:وهو الرئيس التاسع والثلاثين لولايات المتحدة الامريكية, ولد عام ١٩٢٤ في لاية جورجسا وانتسب في عام ١٩٤٢ للاكاديمية البحرية في انابوليس وانتخب نائباً في مجلس الشيوخ الامريكي عام ١٩٦٢, وفي عام ١٩٧٦ انتخباً رئيساً للولايات المتحدة الامريكية وتمكن في عام ١٩٧٨ من عقد السلام بين مصر(واسرائيل) التي عرفت باتفاقية كامب دايفيد, حصل على جائزة نوبل في السلام عام ٢٠٠٢, ولا يزال على قيد الحياة. أودو زاوتر, المصدر السابق, ص٢٧٥-٢٨١.

(٣٤) خالد أحمد وكاظم موسى, المصدر السابق, ص ص١١٤-١١٧.

(٣٥) اليكسي فاسيليف, روسيا في الشرقين الادنى والاوسط" من الرسولية الى البراغماتية", ترجمة العربي للصحافة والنشر, مكتبة مدبولي,(موسكو:د. ت), ص ص٣٦٠-٣٦١.

(٣٦) خالد أحمد وكاظم موسى, المصدر السابق, ص١١٧.

(٣٧) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص٣٥.

(٣٨) مثنى علي حسين المهداوي, " أثر المتغيرات الامريكية في العلاقات الروسية العراقية المعاصرة", مجلة دراسات دولية,(بغداد), العدد٤١, ٢٠٠٩, ص٣.

(٣٩) عبدالمنعم مكي, التوافق الاستراتيجي الروسي-الصيني في مواجهة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط, دبلوم في العلاقات الدولية والدبلوماسية, كلية الحقوق والعلوم السياسية,(الجامعة اللبنانية:٢٠١٧), ص ص٨٣-٨٤.

(٤٠) فكرت نامق العاني وعبد الجبار كريم الزويني, السياسة الخارجية الأمريكية حيال الخليج العربي بعد ٢٠٠٣, ط١, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية,(بغداد:٢٠١٢), ص ص٢٥٨-٢٥٩.

(٤١) **فلاديمير بوتين Vladimir Putin(١٩٥٢-)**: سياسي روسي ولد بمدينة سان بطرسبرغ في روسيا عام ١٩٥٢ حصل على شهاد الحقوق من جامعة لينينغراد عام ١٩٧٥, وعمل في جهاز المخابرات الروسية(K.G.P) ثم عمل في المانيا الشرقية ثم اصبح مساعد رئيس جامعة لينينغراد للشؤون الخارجية عام ١٩٩٠, انتخب رئيسا لروسيا الاتحادية عام ٢٠٠٠ خلفاً للرئيس بوريس يلتسن حتى عام ٢٠٠٨, تولى رئاسة الوزراء في روسيا في ٨ ايار ٢٠٠٨, وتولى رئاسة روسيا الاتحادية مرة ثانية في عام ٢٠١٢, عرف بمواقفه المعارضة للولايات المتحدة والغرب, وتمكن من توسيع نفوذ روسيا والسيطرة على شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤, امر بغزو اوكرانيا في شباط ٢٠٢٢. https//arz.m.wikipedia.org

(٤٢) **جورج ووكر بوش George W. Bush(١٩٤٦-)**: وهو الرئيس الثالث والاربعون للولايات المتحدة ولد عام ١٩٤٦ بولاية كونيتكت في الوليات المتحدة الامريكية, درس التاريخ في جامعة يال الا

انه لم يحقق نجاحاً مرجواً, التحق بالخدمة العسكرية في سلاح الطيران, وقد حصل على شهادة الماجستير في ادارة الاعمال من جامعة هارفورد, اصبح عضواً في الحزب الجمهوري ومن ثم حاكماً لولاية تكساس عام ١٩٩٤, فاز بالانتخابات الرئاسية بولاية اولى عام ٢٠٠٠, وانتهج سياسية ما عرف(الحرب على الارهاب) بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١, وشن حرباً على افغانستان عام ٢٠٠١ والعراق ٢٠٠٣, فاز بولاية رئاسية ثانية عام ٢٠٠٤ وبقي في الحكم حتى نهاية فترة حكمه عام ٢٠٠٩. أدوز زاوتر, المصدر السابق, ص٢٦١-٢٦٩.

(٤٣) محمد سعيد أبو عامود, تحولات السياسة الامريكية تجاه ايران, تركيا, روسيا, مجلة السياسة الدولية,(القاهرة), العدد١٤٧, كانون الاول, ٢٠٠٢, ص٧٥.

(٤٤) أمين المشاقبة وسعد شاكر شبلي, التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط "مرحلة ما بعد الحرب الباردة ١٩٩٠-٢٠٠٨", ط١, دار الحامد للنشر والتوزيع,(عمان: ,٢٠١٢), ص٩٠-٩١.

(٤٥) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص ص١٠٧-١٠٨.

(46) Liay Bourtman, Butin and Russians Middle East policy,The Middle East Review of International Affiars,(MEAIA),Vol.10,No.2,june,2006,p.6.

(٤٧) ابراهم عرفات, روسيا والشرق الاوسط" أية عودة", مجلة السياسة الدولية,(القاهرة), العدد١٧٠, تشرين الاول, ٢٠٠٧, ص ص٧٣-٧٤.

(٤٨) عبدالسلام جمعة زاقود, الأبعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد" قرأة في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن ١٩٨٩-٢٠١١",(القاهرة:٢٠١٢), ص١١٨.

(٤٩) زبيغنو بريجنسكي, الفرصة الثانية" ثلاث رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية", ترجمة عمر الايوبي, دار الكتاب العربي,(بيروت:٢٠٠٧), ص٧٠.

(٥٠) علي جميل محمد, اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية في القرن الحادي والعشرين, رسالة ماجستير, كلية العلوم والسياسة, جامعة St.Clements العالمية, ٢٠٠٦, ص ص ١٤٨-١٥٤.

(٥١) السيد امين شلبي, نظريات في العلاقات الدولية, ط١, عالم الكتاب,(القاهرة: ٢٠٠٩), ص١٧.

(٥٢) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص٦٢-٦٣.

(٥٣) عرفات, المصدر السابق, ص٧٢-٧٣؛ مكي, المصدر السابق, ص٤٠.

(54) Liya Bourman, op.cit,p6.

(٥٥) طه عبدالواحد, خطاب بوتين في مؤتمر ميونخ يقترن بالفعل, صحيفة النور, العدد٢٨٢, ٢١ شباط, ٢٠٠٧.

(٥٦)عبدالسلام جمعة زاقود, المصدر السابق, ص ص١٠٢-١٠٣.

(٥٧) المصدر نفسه, ص١١٩.

(٥٨) نورهان الشيخ, " العلاقات الروسية-الامريكية تفاهمات تكتيكية في اطار تناقضات استراتيجية", مجلة دراسات استراتيجية,(القاهرة), العدد٢٠٦, السنة العاشرة, كانون الثاني, ٢٠١٢, ص ص٢٧-٢٩.

(٥٩) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص ص٦٥-٦٢.

(٦٠) باسم راشد," المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي", وحدة الدراسات المستقبلية,(الاسكندرية), العدد٩, ٢٠١٣, ص ص٩-١٠.

(٦١) عبدالمنعم مكي, المصدر السابق, ص٢١.

(٦٢) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص٩٣.

(٦٣) **ديمتري مدفيديف Dmitrevich Medvedev(١٩٦٥-)**: سياسي روسي ولد علم ١٩٦٥ في مدينة سان بطرسبرغ في روسيا الاتحادية, تخرج من كلية الحقوق في جامعة لينينغراد عاد ١٩٨٧ وعمل مدرساً في جامعته التي اعيد تسميتها بجامعة ولاية سانت بطرسبرغ حتى عام ١٩٩٩, بدأ حياته السياسية مديراً للحملات الانتخابية وبعد ذلك مستشاراً لرئيس بلدية سان بطرسبرغ أناتولي سوبتشاك, وخلال هذه الفترة اصبح صديقاً لفلاديمير بوتين, واصبح مدير حملة بوتين الانتخابية عام ٢٠٠٠, عين نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء, كما عمل رئيساً لشركة غازبروم حتى عام ٢٠٠٨, اصبح رئيساً لروسيا عام ٢٠٠٨, وبقي حتى عام ٢٠١٢ عندما تسلم رئاسة الوزراء, وبشكل عام يعد مدفيديف أكثر ليبرالية من بوتين وخلال فترة حكمه خرجت روسيا منتصرة في الحرب الروسية-الجورجية وتعافت من الركود الاقتصادي, ومن ابرز اعماله توقيع معاهدة ستارت الجديدة مع الولايات المتحدة الامريكية, فضلاً عن قيامه بتوثيق التعاون بين روسيا وبلدان مجموعة بريكس, وحصوله على قبول روسيا في منظمة التجارة العالمية عام ٢٠١١. https//ar.m.wikipedia.org.

(٦٤) كاظم هاشم نعمة, روسيا والشرق الاوسط بعد الحرب الباردة "فرص وتحديات ", ط١, المركز العربي للبحوث والدراسات,(بيروت:٢٠١٦), ص٥٠.

(65) Benjamin H.Fredman and Justin Ogan," Hitting stop Button on NATO Expansion ",International Affairs,(Spring:2009),p.37-38.

(٦٦) **باراك اوباما Barak Hussein Obama(١٩٦١-)**: سياسي ورئيس الولايات المتحدة الامريكية الرابع والاربعون, ولد في الولايات المتحدة الامريكية بولاية مدينة هاواي عام ١٩٦١, بدأ دراسته الجامعية بكاليفورنيا وبقى فيها عامين ثم التحق بجامعة كولومبيا في نيويورك وحصل على شهادة البكلوريوس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية, ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة هارفارد وتخرج فيها عام ١٩٩١ بشهادة الحقوق, نشط في الحزب الديمقراطي الامريكي في ولاية الينوي وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي عام ١٩٩٦, فاز بانتخابات الكونغرس عن نفس الولاية عام ٢٠٠٤ واصبح اول امريكي من اصول افريقية يفوز بعضوية الكونغرس, فاز بالانتخابات الرئاسية الامريكية عام ٢٠٠٨ على منافسه الجمهوري جون مكين ليصبح اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية من اصول افريقية, فاز بولاية رئاسية ثانية عام ٢٠١٢, وتمثلت سياسته الخارجية بدعم(اسرائيل) كما دعا الى بداية جديدة مع العالم الاسلامي وتعزيز السلام في الشرق الاوسط, غادر البيت الابيض عام ٢٠١٧. https//www.aljazeera.net.

(٦٧) خالد أحمد وكاظم موسى, المصدر السابق, ص٢٩٤-٢٩٩.

(٦٨) كاظم هاشم نعمة , المصدر السابق, ص ص٥٣-٥٤.

(٦٩) أحمد سالم محمد أبو صلاح, السياسة الروسية الامريكية تجاه الازمة السورية واثرها على النظام الدولي والامن الاقليمي, اطروحة دكتوراه, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية,(جامعة القاهرة:٢٠١٦), ص٤٤.

(٧٠) عبدالمنعم مكي, المصدر السابق, ص٨٧.

(٧١) اسامة الغزالي, حرب الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي" مصالح ثابتة وسياسات متغيرة", من كتاب السياسة الامريكية والعرب, ط٣, مركز دراسات الوحدة العربية,(بيرقت:١٩٩٩), ص٣٤٣.

(٧٢) مثنى مشعان المزرعي, " الأهمية الاستراتيجية لنفط العراق من منظور الولايات المتحدة الامريكية", مجلة المستقبل العربي(بيروت), العدد٣٣, حزيران, ٢٠١٠, ص٧٠.

(٧٣) محمد السهلاوي, أمن الطاقة في الخليج والدولار الامريكي نظرة عامة, من كتاب أمن الطاقة في الخليج العربي" التحديات والآفاق", ط١, مركز دراسات الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية,(أبو ظبي:٢٠١٠), ص١٣٨-١٣٩.

(٧٤) مثنى مشعان المزرعي, المصدر السابق, ص٥٢.

(٧٥) نورهان الشيخ, روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات,(بيروت:٢٠١٤), ص٣٠٣.

(٧٦) عبدالمنعم مكي, المصدر السابق, ص ص٢٢-٣٢.

(٧٧) نورهان الشيخ, " مصالح ثابتة ومتغيرات جديدة: السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة بعد ثورات الربيع العربي". مجلة السياسة الدولية,(القاهرة), العدد١٨٦, تشرين الأول, ٢٠١١, ص١١٤.

(٧٨) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص٩٣.

(٧٩) أمل نجم محمد, التنافس الامريكي-الروسي في منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسة,(جامعة بغداد:٢٠١٣), ص ص٥٤-٥٦.

(٨٠) وتأكدت هذه الحقيقة في الآونة الاخيرة حينما انخفضت اسعار النفط العالمية لأدنى مستوياتها بعد التضارب الذي حصل بين روسيا والسعودية بشأن مستوى تصدير النفط, حيث أظهر ذلك التضارب دور الولايات المتحدة الضاغط على السعودية من أجل منافسة روسيا في امدادات النفط العالمية, والذي انعكس سلباً على السياسة الاقتصادية العالمية.(الباحث).

(٨١) أمل نجم محمد, المصدر السابق, ص٨١.

(٨٢) عبدالمنعم مكي, المصدر السابق, ص٢٩.

(٨٣) الاء محمد محسن, دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية "فلاديمير بوتين إنموذجاً", رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية,(جامعة دمشق:٢٠١٥), ص١٥٥.

(٨٤) أحمد سالم محمد أبو صلاح, المصدر السابق, ص٥٣.

(٨٥) بن ملوكة مليكة, الاستراتيجية الروسية تجاه أزمات الشرق الاوسط" الازمة السورية نموذجاً", رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية, (جامعة زيان عاشور"الجلفة":٢٠١٧), ص٥٥؛ أمل نجم محمد, المصدر السابق, ص٨١-٨٤.

(٨٦) مهند عبد رشيد الجنابي, السياسة الخارجية الروسية حيال المشرق العربي في عهد بوتين, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين,(بغداد:٢٠٠٧), ص ص١١١-١١٣.

(٨٧) عبدالجليل زيد مرهون, السياسة الروسية تجاه الخليج العربي, ط١, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية,(أبوظبي:٢٠٠١), ص٢١.

(٨٨) مروان اسكندر, الدب ينقلب نمراً "روسيا الولادة الجديدة", ط١, رياض الريس للكتب والنشر,(بيروت:٢٠١٢), ص٢٤٤-٢٤.

(٨٩) بوالريب محمد الصالح, المصدر الساب, ص٩٩.

(٩٠) ستيفن لي مايرز, القيصر الجديد" بزوغ عهد فلاديمير بوتين", ترجمة تيسير نظمي خليل, ط١, العبيكان للنشر,(الرياض:٢٠١٨), ص ص٤١٦-٤١٩.

(٩١) بن ملوكة مليكة, المصدر السابق, ص٥٥.

(٩٢) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص ص٩٩-١٠٠.

(٩٣) عبدالمنعم مكي, المصدر السابق, ص ص٢٩-٤٠؛ أبو صلاح, المصدر السابق, ص٥٢.

(٩٤) عبدالمنعم مكي, المصدر السابق, ص٣٧.

(٩٥) نورهان الشيخ, مصالح ثابتة, ص ص١١٥-١١٦؛ مليكة, المصدر السابق, ص٤٨.
(٩٦) بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص١٠٢.
(٩٧) عصام نايل المجالي, تأثير التسلح في الأمن الخليجي, ط١, دار الحامد للنشر والتوزيع,(عمان:٢٠١٢), ص٥٢.
(٩٨) بن ملوكة مليكة, المصدر السابق, ص٥٤؛ بوالريب محمد الصالح, المصدر السابق, ص١٠٠.
(٩٩) عاطف معتمد عبد الحميد, استعادة روسيا مكانة القطب الدولي" أزمة الفترة الانتقالية", ط١, الدار العربية للعلوم ناشرون,(بيروت: ٢٠٠٩), ص٧٠.
(١٠٠) أمل نجم محمد, المصدر السابق, ص١٢٠؛ نورهان الشيخ, مصالح ثابتة, ص١١٥-١١٦.
(١٠١) نورهان الشيخ, مصالح ثابتة, ص ص١١٥-١١٦.
(١٠٢) فكرت نامق وعبد الجبار كريم, المصدر السابق, ص ص٢٧٠-٢٧١.
(١٠٣) عبد الجليل زيد المرهون, برامج التسلح في دول الخليج والجوار, ط١, الدار العربية للعلوم ناشرون,(بيروت:٢٠١٢), ص ص٥٣-٦٠.
(١٠٤) عبد الجليل زيد المرهون, المصدر نفسه, ٥٢.
(١٠٥) بيير بيارنس, " القرن الحادي والعشرين لن يكون قرناً أمريكياً ", ترجمة زينب بسام كبة, مجلة الحكمة,(بغداد), العدد٣٨, السنة السابعة, كانون الاول, ٢٠٠٤, ص١٣٤.
(١٠٦) نورهان الشيخ, مصالح ثابتة, ص ص١١٥-١١٦.
(١٠٧) علي وهب, الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط" التآمر الامريكي الصهيوني", شركة المطبوعات للنشر والتوزيع,(بيروت:٢٠١٣), ص ص١٣٧-١٣٩.
(١٠٨) علي جميل محمد, المصدر السابق, ص١٤٥؛ مليكة, المصدر السابق, ص٣٥.
(١٠٩) باسم راشد, " المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي", وحدة دراسات المستقبل,(الاسكندرية), العدد٩, ٢٠١٣, ص ص٩-١٠.
(١١٠) عبدالسلام جمعة زاقود, الصدر السابق, ص٨٦.
(١١١) سعد شاكر شبلي, الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط, دار الحامد,(عمان:٢٠١٣), ص٨٩.
(١١٢) محمد مراد, السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت والاستراتيجي والمتغير الطرفي, دار المنهل اللبناني,(بيروت:٢٠٠٩), ص ص١٥٤-١٥٥.
(١١٣) سوسن العساف, استراتيجية الردع والعقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي, الشبكة العالمية للأبحاث والنشر,(بيروت:٢٠٠٨), ص١٣٩-٢٤١. الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة اخذت تحذر بعض الدول كإيران وغيرها من امتلاك الاسلحة الباليستية, وعدتها تهديداً لأمن المنطقة والعالم وهذا ما ظهر جلياً في الفترة الاخيرة لاسيما بعد الغاء ترامب للاتفاق النووي الايراني عام ٢٠١٩.(الباحث).
(١١٤) بسمة عثماني, التنافس الأمريكي-الروسي في منطقة المتوسط, رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية,(جامعة العربي بن مهيدي(أم البواقي):٢٠١٦), ص٣٣.
(١١٥) المصدر نفسه, ص٣٦.
(١١٦) مكي, المصدر السابق, ص٩٤-٩٥؛ مليكة, الصدر السابق, ص ص٣٨-٣٩.
(١١٧) بسمة عثماني, المصدر السابق, ص ص٣٦-٣٧.
(١١٨) **(معاهدة الأمن الجماعي)**: معاهدة أمني-عسكرية عقدت في ١٥ أيار ١٩٩٢, ضمت في البداية ستة دول هي(روسيا وأرمينيا وكازخستان وأوزبكستان وقيرغستان وطاجكستان), والتي عرفت أيضاً(بحلف

أو عاهدة طشقند), وقد انضمت الى المعاهدة في العام التالي(أذربيجان وروسيا البيضاء وجورجيا), في حين انسحبت في عام ١٩٩٩ كل من(أذربيجان وأوزبكستان وجورجيا), وألغيت بسبب ذلك تسمية معاهدة طشقند, وقد أولت روسيا أهمية كبيرة بهذه المعاهدة بعد عام ٢٠٠١ بعد الانتشار الامريكي الكبير في اسيا الوسطى, وبناءً على ذلك جرى تحديث المعاهدة في أيار ٢٠٠٢ ليصبح اسمها(منظمة معاهدة الأمن الجماعي). بافل بابيف, القوة العسكرية وسياسة الطاقة " بوتين والبحث عن العظمة الروسية", ط١, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية,(أبو ظبي:٢٠١٠), ص١٣١.

(١١٩) عبدالمنعم مكي, المصدر السابق, ص ص٨٩-٩٠.

(١٢٠) السيد أمين شبلي, "بوتين وسياسة روسيا الخارجية", مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية,(القاهرة), العدد١٧٥, ٢٠٠٩, ص٣٥.

(١٢١) عزالدين عبدالله أبو سمهدانة, الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط ٢٠٠٠-٢٠٠٨" دراسة حالة القضية الفلسطينية", رسالة ماجستير, كلية الاقتصاد والعلوم الادارية,(جامعة غزة:٢٠١٢), ص ص١٠٢-١٠٣.

(١٢٢) طارق محمد ذنون الطائي, الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين" دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية", ط١, دار الاكاديميون للنشر والتوزيع,(عمان:٢٠١٦), ص١٦٥-١٦٧.

(١٢٣) بسمة عثماني, المصدر السابق, ص٣٨.

(١٢٤) عبدالمنعم مكي, المصدر السابق, ص ص١١٠-١١٦.

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والاطاريح.

١. أحمد سالم محمد أبو صلاح, السياسة الروسية الامريكية تجاه الازمة السورية واثرها على النظام الدولي والامن الاقليمي, اطروحة دكتوراه, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية,(جامعة القاهرة:٢٠١٦).

٢. الاء محمد محسن, دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية "فلاديمير بوتين إنموذجاً", رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية,(جامعة دمشق:٢٠١٥).

٣. أمل نجم محمد, التنافس الامريكي-الروسي في منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسة,(جامعة بغداد:٢٠١٣).

٤. بسمة عثماني, التنافس الأمريكي-الروسي في منطقة المتوسط, رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية,(جامعة العربي بن مهيدي(أم البواقي:٢٠١٦).

٥. بن ملوكة مليكة, الاستراتيجية الروسية تجاه أزمات الشرق الاوسط" الازمة السورية نموذجاً", رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية, (جامعة زيان عاشور"الجلفة":٢٠١٧).

٦. بوالريب محمد الصالح, سياسة روسيا الاتحادية في الشرق الاوسط, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية والاعلام,(جامعة الجزائر:٢٠٠٩).

٧. ضرار محمد حسن المعماري, مصر والولايات المتحدة الامريكية "دراسة تاريخية في تطور العلاقات ١٩٥٢-١٩٥٧", رسالة ماجستير, كلية التربية,(جامعة الموصل:٢٠١٢).
٨. عبدالمنعم مكي, التوافق الاستراتيجي الروسي-الصيني في مواجهة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط, دبلوم في العلاقات الدولية والدبلوماسية, كلية الحقوق والعلوم السياسية,(الجامعة اللبنانية:٢٠١٧).
٩. عزالدين عبدالله أبو سمهدانة, الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الاوسط ٢٠٠٠-٢٠٠٨" دراسة حالة القضية الفلسطينية", رسالة ماجستير, كلية الاقتصاد والعلوم الادارية,(جامعة غزة:٢٠١٢).
١٠. ليلى جميل محمد, اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية في القرن الحادي والعشرين, رسالة ماجستير, كلية العلوم والسياسة, جامعة St.Clements العالمية, ٢٠٠٦.
١١. محمد جاسم محمد النداوي, أمن الخليج العربي" دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧٩", اطروحة دكتوراه, كلية الآداب,(جامعة بغداد:١٩٨٦).
١٢. منى سحيم حمد آل ثاني, سياسة الدفاع البريطانية في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٧١, اطروحة دكتوراه, كلية التربية للبنات,(جامعة عين شمس: ٢٠٠٢).
١٣. منتصر غازي الصواف, تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية تجاه سوريا ما بعد ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١-٢٠٠٩, رسالة ماجستير, كلية العلوم, جامعة الشرق الاوسط, ٢٠١٣.
١٤. مهند عبد رشيد الجنابي, السياسة الخارجية الروسية حيال المشرق العربي في عهد بوتين, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين,(بغداد:٢٠٠٧).

ثانياً: الكتب العربية والمعربة.

١. أحمد عباس عبد البديع, العلاقات الدولية" أصولها وقضاياها المعاصرة", مكتبة عين شمس,(القاهرة:١٩٨٨).
٢. اسامة الغزالي, حرب الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي" مصالح ثابتة وسياسات متغيرة", من كتاب السياسة الامريكية والعرب, ط٣, مركز دراسات الوحدة العربية,(بيرقت:١٩٩٩).
٣. اسماعيل صبري مقلد, الاستراتيجية والسياسة الدولية, مؤسسة الابحاث العربية,(بيروت:١٩٧٩).
٤. السيد امين شلبي, نظريات في العلاقات الدولية, ط١, عالم الكتاب,(القاهرة: ٢٠٠٩).
٥. اليكسي فاسيليف, روسيا في الشرقين الادنى والاوسط" من الرسولية الى البراغماتية", ترجمة العربي للصحافة والنشر, مكتبة مدبولي,(موسكو:د. ت).

٦. أودو زاوتر, رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذُ ١٧٨٩ حتى اليوم, ط١, دار الحكمة,(لندن:٢٠٠٦).
٧. أمين المشاقبة وسعد شاكر شبلي, التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط "مرحلة ما بعد الحرب الباردة ١٩٩٠-٢٠٠٨" , ط١, دار الحامد للنشر والتوزيع,(عمان: ,٢٠١٢).
٨. بافل بابيف, القوة العسكرية وسياسة الطاقة " بوتين والبحث عن العظمة الروسية", ط١, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية,(أبو ظبي:٢٠١٠).
٩. توماس أ. برايسون, العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط (١٧٨٤-١٩٧٥)، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،(دمشق: د.ت).
١٠. جان إليشتاين الصراع على العالم ١٩٥٠-١٩٨٨" العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي", ترجمة موسى الزعبي, الشادي للنشر والتوزيع,(دمش:١٩٩١).
١١. خالد أحمد علي الشرابي وكاظم موسى محمد الطائي, استراتيجية الامبريالية الامريكية بعد الحرب الباردة وأثرها على الوطن العربي, ط١, دار السواقي العلمية للنشر,(عمان:٢٠١٤).
١٢. ديفيد دابليو ليش, الشرق الاوسط والولايات المتحدة " اعادة تقييم تاريخي وسياسي, ترجمة احمد محمود, ط١, المجلس الاعلى للثقافة,(القاهرة:٢٠٠٥).
١٣. رأفت غُنيمي الشيخ, أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط١، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية،(د.م:٢٠٠٢).
١٤. راشد البراوي, مشروعات الدفاع عن الشرق الاوسط, مكتبة النهضة العربية,(القاهرة:١٩٥١).
١٥. زبيغنو بريجنسكي, الفرصة الثانية" ثلاث رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية", ترجمة عمر الايوبي, دار الكتاب العربي,(بيروت:٢٠٠٧).
١٦. ستيفن لي مايرز, القيصر الجديد" بزوغ عهد فلاديمير بوتين", ترجمة تيسير نظمي خليل, ط١, العبيكان للنشر,(الرياض:٢٠١٨).
١٧. سعد شاكر شبلي, الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط, دار الحامد,(عمان:٢٠١٣).
١٨. سوسن العساف, استراتيجية الردع والعقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي, الشبكة العالمية للأبحاث والنشر,(بيروت:٢٠٠٨).
١٩. صاموئيل هنتغتون, صدام الحضارات" إعادة صنع النظام العالمي", ترجمة طلعت الشايب, دار سطور,(بيروت:١٩٩٩).

٢٠. طارق محمد ذنون الطائي, الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين" دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية", ط١, دار الاكاديميون للنشر والتوزيع,(عمان:٢٠١٦).
٢١. عاطف معتمد عبد الحميد, استعادة روسيا مكانة القطب الدولي" أزمة الفترة الانتقالية", ط١, الدار العربية للعلوم ناشرون,(بيروت: ٢٠٠٩).
٢٢. عبدالجليل زيد مرهون, السياسة الروسية تجاه الخليج العربي, ط١, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية,(أبوظبي:٢٠٠١).
٢٣. عبد الجليل زيد المرهون, برامج التسلح في دول الخليج والجوار, ط١, الدار العربية للعلوم ناشرون,(بيروت:٢٠١٢).
٢٤. عبدالسلام جمعة زاقود, الأبعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد" قرأة في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن ١٩٨٩-٢٠١١",(القاهرة:٢٠١٢).
٢٥. علي وهب, الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط" التآمر الامريكي الصهيوني", شركة المطبوعات للنشر والتوزيع,(بيروت:٢٠١٣).
٢٦. علي الدين هلال, أمريكا والوحدة العربية, ط١, مركز دراسات الوحدة العربية,(بيروت:١٩٨٩).
٢٧. عصام نايل المجالي, تأثير التسلح في الأمن الخليجي, ط١, دار الحامد للنشر والتوزيع,(عمان:٢٠١٢).
٢٨. عمار بوحوش, تطورات النظريات السياسية, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,(الجزائر:١٩٧٧).
٢٩. فكرت نامق العاني وعبد الجبار كريم الزويني, السياسة الخارجية الأمريكية حيال الخليج العربي بعد ٢٠٠٣, ط١, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية,(بغداد:٢٠١٢).
٣٠. كاظم هاشم نعمة, روسيا والشرق الاوسط بعد الحرب الباردة "فرص وتحديات ", ط١, المركز العربي للبحوث والدراسات,(بيروت:٢٠١٦).
٣١. كولن باون وبيتر موني, من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥-١٩٨٠, ترجمة صادق ابراهيم عودة, دار الشروق للنشر والتوزيع,(عمام:١٩٩٥).
٣٢. مروان اسكندر, الدب ينقلب نمراً "روسيا الولادة الجديدة", ط١, رياض الريس للكتب والنشر,(بيروت:٢٠١٢).
٣٣. محمد السهلاوي, أمن الطاقة في الخليج والدولار الامريكي نظرة عامة, من كتاب أمن الطاقة في الخليج العربي" التحديات والآفاق", ط١, مركز دراسات الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية,(أبو ظبي:٢٠١٠).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٣٤. محمد جواد علي, الصراع الامريكي-السوفيتي في المحيط الهندي, منشورات شركة مطبعة الاديب البغدادية,(بغداد:١٩٨٦).
٣٥. محمد مراد, السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت والاستراتيجي والمتغير الطرفي, دار المنهل اللبناني,(بيروت:٢٠٠٩).
٣٦. منى سحيم آل ثاني, السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي, المركز الاكاديمي للدراسات الاستراتيجية,(القاهرة:٢٠٠٠).
٣٧. نورهان الشيخ, روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات,(بيروت:٢٠١٤).

ثالثاً: الكتب الاجنبية.

Halford L. Hoskins, The Middle East "Problem Area in World Politics,(N.Y:1957) . -

-Liay Bourtman, Butin and Russians Middle East policy,The Middle East Review of International Affiars,(MEAIA),Vol.10,No.2,june,2006.

-Benjamin H.Fredman and Justin Ogan," Hitting stop Button on NATO Expansion ",International Affairs,(Spring:2009)

رابعاً: الدوريات.

١. ابراهم عرفات, روسيا والشرق الاوسط" أية عودة", مجلة السياسة الدولية,(القاهرة), العدد١٧٠, تشرين الاول, ٢٠٠٧.
٢. أحمد الحوت," السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط من الدفاع الاستراتيجي الى الانكفاء المنظم", مجلة شؤون الأوسط, العدد ٤, كانون الاول, ١٩٩١.
٣. أمين شلبي, "نظرية التقارب وانعكاساتها على المجتمع الدولي", مجلة السياسة الدولية,(القاهرة), نيسان ١٩٧٠.
٤. السيد أمين شبلي, "بوتين وسياسة روسيا الخارجية", مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية,(القاهرة), العدد١٧٥, ٢٠٠٩.
٥. باسم راشد," المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي", وحدة الدراسات المستقبلية,(الاسكندرية), العدد٩, ٢٠١٣.
٦. بيير بيارنس, " القرن الحادي والعشرين لن يكون قرناً أمريكياً ", ترجمة زينب بسام كبة, مجلة الحكمة,(بغداد), العدد٣٨, السنة السابعة, كانون الاول, ٢٠٠٤.
٧. طه عبدالواحد, خطاب بوتين في مؤتمر ميونخ يقترن بالفعل, صحيفة النور, العدد٢٨٢, ٢١ شباط, ٢٠٠٧.
٨. مثنى علي حسين المهداوي, " أثر المتغيرات الامريكية في العلاقات الروسية العراقية المعاصرة", مجلة دراسات دولية,(بغداد), العدد٤١, ٢٠٠٩.

٩. مثنى مشعان المزرعي, " الأهمية الاستراتيجية لنفط العراق من منظور الولايات المتحدة الامريكية", مجلة المستقبل العربي(بيروت), العدد٣٣, حزيران, ٢٠١٠.
١٠. محمد سعيد أبو عامود, تحولات السياسة الامريكية تجاه ايران, تركيا, روسيا, مجلة السياسة الدولية,(القاهرة), العدد١٤٧, كانون الاول, ٢٠٠٢.
١١. نورهان الشيخ, " مصالح ثابتة ومتغيرات جديدة: السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة بعد ثورات الربيع العربي". مجلة السياسة الدولية,(القاهرة), العدد١٨٦, تشرين الأول, ٢٠١١.
١٢. نورهان الشيخ, " العلاقات الروسية-الامريكية تفاهمات تكتيكية في اطار تناقضات استراتيجية", مجلة دراسات استراتيجية,(القاهرة), العدد٢٠٦, السنة العاشرة, كانون الثاني, ٢٠١٢.

خامساً: الموسوعات والقواميس.

١. أحمد عطية الله, القاموس السياسي, ط٣, دار النهضة العربية,(القاهرة:١٩٦٨).
٢. روبرت بنيوك وفليب جرين, موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين, ترجمة مصطفى محمود, ط١, المركز القومي للترجمة,(القاهرة:٢٠١٠).
٣. عبدالوهاب الكيالي, موسوعة السياسة، ط٥، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩.

سادساً: المصادر على الشبكة الالكترونية(الانترينيت).

https//arz.m.wikipedia.org
https//ar.m.wikipedia.org.
https//www.aljazeera.net.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies